النزاع المصري- الليبي
(يوليو ١٩٧٧م – سبتمبر ١٩٧٩م)
دراسة تاريخية وثائقية

د. محمد عزيز محمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب- جامعة سوهاج

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

على إثر الانتصار المصري في حرب أكتوبر عام١٩٧٣م، بدأت مصر تحضر لعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، لتتدهور العلاقات بين مصر وليبيا على إثرها لرفض القيادة الليبية عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، حتى يتم تحرير الأراضي العربية بالكامل، ومن هنا بدأت الخلافات بين الجانبين، وعمل الرئيس الليبي معمر القذافي خلالها على استفزاز القوات المصربة على الحدود ومحاولة زعزعة الأمن والاستقرار الداخلي لمصر وحشد بعض الدول العربية للوقوف ضد مصر في مفاوضات السلام مع الجانب الإسرائيلي، ونتج عن تلك الاستفزازات قيام الحرب المصرية– الليبية في يوليو عام ١٩٧٧م لتنتهي تلك الحرب على إثر وساطة بعض الدول العربية والأفريقية بوقف القتال وانسحاب القوات المصرية من المدن والمناطق الليبية التي احتلتها ورغم توقف القتال بين الدولتين إلا إن الخلاف بينهما ظل مستمرًا وهو ما تبلور لاحقًا في إعلان بعض الدول العربية مقاطعة مصر بعدما كونوا جبهة عربية عرفت بجبهة الرفض والصمود، على إثر اعلان السادات زيارة القدس، ثم توقيعه لاتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل في سبتمبر عام ١٩٧٨م، ثم معاهدة السلام في مارس ١٩٧٩م، لتعلن جبهة الرفض العربية تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية، ونقل مقر الجامعة من القاهرة إلى تونس ومن ثم تم تعليق العلاقات بين مصر وبعض الدول العربية في كافة المجالات لمدة أحد عشر عامًا لتعود هذه العلاقات إلى طبيعتها عام ١٩٩٠م .

Abstract:

In the wake of the Egyptian victory in the October War of 1973 AD, Egypt began preparing to conclude a peace agreement with Israel, as relations between Egypt and Libya deteriorated, as a result of the Libyan leadership's refusal to conclude a peace agreement with Israel, until the Arab lands are fully liberated, hence the differences between the two sides began, and the Libyan President worked Muammar Gaddafi during which to provoke the forces stolen on the borders and try to destabilize the security and internal stability of Egypt and mobilize some Arab countries to stand against Egypt in peace negotiations with the Israeli side, and as a result of those provocations the establishment of the Egyptian-Libyan war in July 1977 AD to end that war following the mediation of some countries Arab and African countries to stop the fighting and the withdrawal of the Egyptian forces from the Libyan cities and regions that they occupied, and despite the interruption of the fighting between the two countries, the dispute between them remained, which was later crystallized in the declaration by some Arab countries of boycotting Egypt after they formed an Arab front known as the Front of Refusal and Resilience, after Sadat announced a visit Jerusalem, then he signed the Camp David peace agreement between Egypt and Israel in September 1978 AD, then the peace treaty in March 1979 AD, to announce the Al-Arabiya refused to suspend Egypt's membership in the Arab League and move the university's headquarters from Cairo to Tunisia. Then, relations between Egypt and some Arab countries in all fields were suspended for eleven years, so that these relations return to normal in 1990.

المقدمة:

تحظى ليبيا بمكانة كبيرة لدى الجانب المصري، حيث لا يتجزأ أمنهما القومي، علاوة على العلاقات التاريخية، والحدود المشتركة، والقبائل المصرية الليبية المنتشرة في البلدين، فهناك مصريون من أصول ليبية ومئات الألوف من المصريين يعملون بليبيا، وفي ضوء علاقات الجوار والمصاهرة والمصالح القومية العليا، تهتم مصر بشدة بالأوضاع في ليبيا.

وعندما نشبت حرب أكتوبر عام١٩٧٣م بين العرب وإسرائيل ساعدت ليبيا مصر في تلك الحرب، حيث قامت بعقد صفقة طائرات «ميراج» مع فرنسا وتسليمها لمصر، واستخراج جوازات سفر ليبية لبعض الطيارين المصريين من أجل التدريب في فرنسا، وعندما واجهت مصر مشكلة شراء الدبابات «تي ٦٢» قامت ليبيا بدفع ثمنها، كما قامت بإرسال سربين من الطائرات إحداهما يقوده مصريون وآخر يقوده ليبيون.

وعلى إثر الانتصار المصري في تلك الحرب بدأت مصر تحضر لعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، لتتدهور العلاقات بين مصر وليبيا على إثرها لرفض القيادة الليبية عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، حتى يتم تحرير الأراضي العربية بالكامل، ومن هنا بدأت الخلافات بين الجانبين، وعمل الرئيس الليبي معمر القذافي(٢٠١١-١٩٦٩م) خلالها على استفزاز القوات المصرية على الحدود ومحاولة زعزعة الأمن والاستقرار الداخلي لمصر وحشد بعض الدول العربية للوقوف ضد مصر في مفاوضات السلام مع الجانب الإسرائيلي.

ونتج عن تلك الاستفزازات قيام الحرب المصرية– الليبية في يوليو عام ١٩٧٧م لتنتهي تلك الحرب على إثر وساطة بعض الدول العربية والأفريقية بوقف القتال وانسحاب القوات المصرية من المدن والمناطق الليبية التي احتلتها.

ورغم توقف القتال بين الدولتين، إلا إن الخلاف بينهما ظل مستمرًا، كما كانت مواقف الدول العربية منقسمة ما بين الدول المحافظة المؤيدة لمصر في الدفاع عما رأته تجاوزًا لسيادتها، والدول ذات النزعة القومية التقدمية التي أيدت موقف ليبيا، ولم تتعاطف مع تحركات السلام المصرية نحو إسرائيل، وهو ما تبلور لاحقًا في إعلان بعض الدول العربية مقاطعة مصر بعدما كونوا جبهة عرفت بجبهة الرفض والصمود، وتجميد عضويتها في جامعة الدول العربية، بعد زيارة الرئيس محمد أنور السادات (١٩٧٠م-١٩٨١م) لإسرائيل، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل في سبتمبر عام ١٩٧٨م، ثم معاهدة السلام في مارس ١٩٧٩م، ومن ثم تم تعليق العلاقات لمدة إحد عشر عامًا لتعود هذه العلاقات إلى طبيعتها عام ١٩٩٠م .

وقد جاء اعتمادنا في هذا البحث، وبشكل أساسي على الوثائق والمصادر الأجنبية، ومنها وثائق الخارجية البريطانية ودول الكومنولث البريطاني Foreign and Commonwealth Office (F.C. O.) التي أمدتنا بالكثير من المادة العلمية لموضوع البحث، وكذلك وثائق وزارة الخارجية الأمريكية Foreign Relations of the United States (F .R. U. S.)، وتقارير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية Central Intelligence Agency (C.I.A.)، ووثائق إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية الأمريكية National Archives and Records Administration(NARA)، إضافة إلى بعض الصحف الأجنبية،خاصة البريطانية والأمريكية، وكذلك بعض الدراسات والبحوث الأجنبية، إضافة إلى جريدة الأهرام المصرية، ولايمكننا بالطبع أن نغفل قيمة البحوث والدراسات العربية التي كانت عونًا لنا في بعض جوانب البحث .

أهداف البحث :-

-توضيح عوامل الخلاف المصري الليبي ومقدماته والتي أدت في النهاية إلى الحرب بين الجانبين.

–إبراز الجانب العسكري في الحرب .

–تأثير الحرب على شعبي البلدين خاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، وأثر الحرب على الاقتصاد المصري بعد قرار القذافي بطرد العمالة المصرية من ليبيا.

– التأكيد على أهمية تلك الحرب بالنسبة للقوى الكبرى،خاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية واهتمامهما بالشأنين المصري والليبي ومتابعة تلك الأحداث عن قرب.

–أهمية المساعي العربية والأفريقية في إنهاء الخلافات المصرية الليبية .

– الموقف الليبي من توقيع مصر لمعاهدة كامب ديفيد ثم اتفاقية السلام مع الجانب الإسرائيلي .

تساؤلات البحث: –

يطرح البحث مجموعة من التساؤلات منها: –

–ماهي العوامل التي دفعت القذافي لإعلانه الحرب على مصر رغم ضعف إمكانياته.

– ماهي النتائج المترتبة على استمرار الخلاف المصري الليبي بعد انتهاء الحرب بينهما على الوحدة العربية.

– ماهو موقف القوتين الكبيرتين (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية) من الخلافات المصرية –الليبية.

–لماذا رفض القذافي مفاوضات السلام مع الجانب الإسرائيلي رغم الانتصار المصري في حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

–كيف تناولت المصادر الأجنبية مجريات الأحداث المصرية الليبية خلال فترة البحث من منظورها ورؤيتها الغربية.

خطة البحث :–

أولًا: حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م وأثرها على العلاقات المصرية – الليبية.

ثانيًا : حرب يوليو عام ١٩٧٧م بين مصر وليبيا .

ثالثًا: المساعي العربية – الأفريقية لإنهاء الأزمة المصرية – الليبية .
رابعًا: تصاعد الخلاف المصري الليبي على إثر إعلان السادات زيارته لإسرائيل.
خامسًا: رد الفعل الليبي من توقيع مصر لمعاهدة كامب ديفيد، ثم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

ثم زيل البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم توصيات البحث.

أولًا: حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م وأثرها على العلاقات المصرية – الليبية:-

رغم تبني الرئيس الليبي معمر القذافي لشعار قومية المعركة مع العدو الصهيوني، ووضع كل إمكانيات بلاده في خدمة تلك المعركة، إلا إنه لم يخف اختلافه مع كل من مصر وسوريا حول خطتهما، وأهدافهما العسكرية في هذه المعركة، والتي كانت تدور حول تحرير الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م، بينما كان القذافي يرى أن يكون هدف المعركة هو القضاء على الكيان الصهيوني، وتحرير فلسطين، ومن ثم كان إعلانه أنه لن يشارك في أية حرب إلا إذا كان الهدف منها هو طرد المغتصبين، وعودة يهود أوروبا من حيث جاءوا واسترداد الشعب الفلسطيني لوطنه المغتصب " نحن بصراحة مختلفون مع دول المواجهة في خطة المعركة إذا كانت هناك معركة، مختلفون بالكيفية التي يجب أن تقوم بها المعركة، مختلفون في معنى التحرير بصورة عامة، يعني باختصار الجمهورية العربية الليبية ليست مشتركة في خطة المعركة على الرغم من أنها مشتركة في مواد المعركة، مشتركة في دخول المعركة بما تملك وما يطلب منها في المعركة"[١].

ورغم الموقف المعلن من قبل القذافي إلا إنه عندما اندلعت حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م سارعت ليبيا بتقديم الدعم والعتاد الحربي والسلاح لكل من مصر وسوريا أثناء القتال، وأهمها طائرات الميراج الفرنسية الصنع [٢]، ولكن قبول مصر لقرار وقف إطلاق النار مع إسرائيل في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٧٣، ظهرت ليبيا على رأس ماعرف

"بجبهة الرفض العربية " فعلى إثر قبول الرئيس السادات لمبدأ التسوية السلمية وفق دبلوماسية الخطوة خطوة التي اتبعها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسينجر Henry Kissinger (١٩٧٣–١٩٧٧م)، والتي بدأت بتوقيع كل من مصر وإسرائيل اتفاق فك الاشتباك الأول في١٧ يناير١٩٧٤م، فكما رفض القذافي قبول مصر لقرار وقف إطلاق النار، رفض أيضًا مباحثات الكيلو ١٠١، والتي أسفرت عن توقيع اتفاق فك الاشتباك الأول، حيث أرسل القذافي برقية إلى الرئيس المصري أنور السادات تظهر رفضه لمحادثات الكيلو ١٠١ مطالبًا بإنهائها، وضرورة استمرار الصراع المسلح مع إسرائيل وتحقيق الأهداف العربية كاملة[٣]، كما انتقد القذافي الأهداف المصرية والسورية في حرب أكتوبر واعتبرها محدودة [٤]، وبعد ذلك سخر من دخول مصر في مفاوضات لعقد الاتفاقيات المؤقتة مع إسرائيل، واعتبر أن مساعي السلام" مُهدئة للأعصاب"، ورأى أنه يجب قتال إسرائيل مرة أخرى، وسخر من السادات" الذي لا يهدف للنصر الكامل[٥] " أما مصر، فقد رفضت تلك الدعوات واعتبرتها غير عقلانية[٦].

لقد اعتبر القذافي أن قبول مصر لوقف إطلاق النار مع الكيان الصهيوني وقبول التفاوض المباشر معه يعني خروجًا للقيادة المصرية عن مبدأ قومية المعركة وقومية الحل السلمي– بعد أن كان هذا المبدأ هو الذي يحكم التحرك العربي أثناء حرب أكتوبر– كما اعتبرت ليبيا تحركات كيسينجر في المنطقة تستهدف شق الصف العربي وتأكيد الاحتلال الصهيوني لفلسطين[٧]، وتكمن وراء هذه المشكلة سياسة السادات السلمية مع إسرائيل [٨].

وهكذا يبدو من رؤية القذافي أنها عكست ذلك الخلاف وعدم الرغبة في التعاون في أي محادثات سلام، كما رأى أن توقيت الحرب كان خاطئًا، بل ادعى أنها شنت للظفر بمكاسب إقليمية لمصر وسوريا، بدلًا من استعادة كامل الحقوق الفلسطينية، سوى أنه حرص على عدم قطع علاقاته مع مصر، وفي الوقت نفسه

عمل على تقويض الدعم المقدم للسادات، وأكد أنه كان على اتصال مع زعماء عرب آخرين بهدف عزل السادات قبل بدء محادثات السلام، وقد لعب القذافي حتى بين العرب" المحافظين المؤيدين لتحركات السلام المصرية تجاه إسرائيل "على المخاوف التقليدية من الزعامة المصرية ساعيًا لحشد التأييد لعقد مؤتمر قمة عربية لاتخاذ موقف متشدد تجاه السادات، وتجاه أي تسوية يقوم بها مع إسرائيل[٩]، وكرد فعل من القيادة المصرية بناءً على هذه التحركات قرر السادات في ٧ أبريل عام١٩٧٤م منح ملك ليبيا السابق (ادريس السنوسي) [١٠] وأفراد أسرته الجنسية المصرية للضغط على القذافي [١١]، ورد عليه القذافي في ٢٧ أبريل بأن ليبيا أصبحت في حل تجاه مصر من الالتزامات المترتبة على القمة العربية في الخرطوم ١٩٦٧م [١٢]، ووصف القذافي مصر بأنها تعمل نيابة عن واشنطن[١٣]، وتصدرت قضيتا العلاقات مع القوى العظمى وكيفية مواجهة إسرائيل واجهة الخلافات بين ليبيا ومصر، إلى أن قام القذافي بزيارة مفاجئة لمصر في أغسطس عام ١٩٧٤م ؛ ليوقف تأجج الخلاف القائم بينه وبين الرئيس السادات، وجاء اجتماع القذافي والسادات في الإسكندرية ليتفقا على إيقاف الحملات الدعائية المتبادلة بينهما [١٤].

وفي أواخر عام ١٩٧٤م وبدايات عام ١٩٧٥م شهدت العلاقات المصرية – الليبية حالة من الشد والجذب فعندما انعقد مؤتمر القمة العربية بمدينة الجزائر قام رئيس الوفد الليبي عبد السلام جلود بزيارة الرئيس السادات بمقر إقامته بالجزائر العاصمة، ولقيت تلك الزيارة ارتياحًا كبيرًا لدى الرئيس السادات الذي قال لجلود أثناء اللقاء أن مصر تفرض رسومًا على الطلبة العرب الذين يدرسون بها، وأنه أصدر قرارًا استثنائيًّا بالنسبة للطلبة الليبيين الذين يدرسون بالقاهرة بإعفائهم من دفع الرسوم، وقد اعتبرت ليبيا هذا اللقاء والمباحثات التي جرت بين جلود والسادات خطوة على طريق تقريب وجهتي نظر البلدين، وبعد أيام قليلة صرح الدكتور كمال أبو المجد وزير الإعلام المصري حينئذ أن الرئيس السادات وافق على لقاء الرئيس القذافي، وأنه وعد

بتحديد موعد قريب لهذا اللقاء، وردًّا على هذا التصريح أعلن القذافي أنه يتطلع إلى لقاء قمة مع الرئيس السادات، وأضاف أن ذلك من شأنه أن يضع حدًّا للكثير من الإشكالات القائمة، ولكنه حذر أيضًا من الدور السلبي الذي يمكن أن تقوم به أجهزة الإعلام المصرية لنسف احتمالات هذا اللقاء، كما نفى القذافي أن يكون عميلًا، أو سيعمل على اسقاط النظام القائم في مصر، مؤكدًا على" أنه مع بقاء النظام المصري من أجل أن يقاوم ويقاتل العدو المشترك [١٥]".

ولكن هذه الحالة لم يكتب لها الاستمرار، حيث عادت الحملات الإعلامية والصحفية وتبادل الجانبين الاتهامات، وحمل كل منهما الآخر مسئولية تدهور الأمور مرة أخرى، وحمل القذافي الصحف ووسائل الإعلام المصرية مسئولية عدم تحقيق ما اتفق عليه مع الرئيس السادات، وقال "أن أعداء الشعب المصري والذين يعملون لصالح الولايات المتحدة الأمريكية هم الذين وراء الأزمة الواقعة بين مصر وليبيا وأن الصراع العربي الإسرائيلي كان طبيعيًّا أن يحدث خلاف حوله ولكن الحملات الإعلامية لم تتح الفرصة لبحث هذا الموضوع في غرفة مغلقة حتى يكون خلافنا بدون صوت مسموع "، وفي إشارة واضحة للدور الأمريكي في تأزم العلاقات المصرية– الليبية أضاف القذافي" إن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي طلبت من مصر اتخاذ هذا الموقف مع ليبيا وحكومة الثورة الليبية [١٦]"؛ ونظرًا لتصاعد الحملات الصحفية والإعلامية بين البلدين وتوتر الأوضاع على الحدود قامت السلطات المصرية بغلق حدودها مع ليبيا، ورفضت عودة تسعمائة مدرس مصري إلى عملهم في ليبيا، كما قامت بسحب بعثتها العسكرية في طرابلس، وسحبها للدعم العسكري للجيش الليبي [١٧]، وردًّا على هذا التصرف، قامت السلطات الليبية بترحيل عشرات الآلاف من المصريين العاملين في ليبيا، والتي سببت عودتهم إلى مصر؛ ارتباكًا شديدًا للحكومة المصرية [١٨]، وقد قدرت بعض المصادر الغربية خسارة مصر لنحو مليون واثنين من عشرة مليون دولار كانت الحصيلة اليومية لتحويلات العمالة

المصرية في ليبيا؛ مما أضر كثيرًا بالاقتصاد المصري واحتياطي النقد الأجنبي في مصارفها [١٩]، وفي المقابل، فتحت ليبيا أبوابها للعمالة التونسية والموريتانية التي باتت تتدفق على الأراضي الليبية وبأعداد وفيرة لتحل محل العمالة المصرية [٢٠]، كما ألقت السلطات الليبية القبض على بعض العناصر المصرية في ليبيا رغم احتجاج السلطات المصرية على التصرف الليبي حيال العمال المصريين، كما اتهم القذافي الرئيس السادات بأنه ساعد الرائدين عبد المنعم الهوني وعمر محيشي، وكلاهما عضوان سابقان في مجلس قيادة الثورة الليبية للتخطيط لانقلاب فاشل للإطاحة بالقذافي عام ١٩٧٥م، وعلى الرغم من أن الرئيس السادات نفى هذا الاتهام، إلا إنه رفض تسليمهما بعد توجيه اتهامات لهما بضلوعهما في مؤامرة للانقلاب على نظام الرئيس القذافي [٢١]، كما اتهم القذافي الرئيس السادات بأنه وضع نحو ألف وسبعمائة جندي مصري على الحدود مع ليبيا؛ لكي يمنعوا الرعاة وتجار الأغنام من الحركة وممارسة نشاطهم، واتهم السادات بدوره القذافي برعاية مؤامرة انقلابية لعزله، وهكذا يبدو أن تطورات الأوضاع بين البلدين كانت تنذر بأن العلاقات المصرية- الليبية تنزلق نحو منزلق خطير خاصة في ظل تصاعد حملات العداء والاتهامات المتبادلة بين السادات والقذافي إلى درجة اتهام القذافي للسادات بالعمالة والخيانة والتحالف مع الأمبريالية الأمريكية [٢٢]ضد ليبيا، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتحريض النظام الحاكم في مصر لاتخاذ مواقف عدوانية ضد ليبيا [٢٣].

كما شهد الربع الأخير من عام ١٩٧٥م وبداية عام ١٩٧٦م تصاعدًا ملحوظًا في الحملات الإعلامية والاتهامات المتبادلة بين مصر وليبيا،ولم تقتصر الحملات الإعلامية الدعائية على مصروليبيا فقط، بل إن بعض الصحف اللبنانية التي كانت تمول من ليبيا، وفي مقدمتها صحيفتي "السفير والكفاح العربي" شاركت في هذه الحملات القائمة بين مصر وليبيا، وذلك من خلال سلسلة من التقارير والتحقيقات والمقالات الصحفية التي تنتهجها في حل الصراع العربي- الإسرائيلي ولم يتوقف الأمر عند هذا

الحد، بل وصل الأمر بصحيفتي السفير والكفاح العربي إلى حد الهجوم على شخص الرئيس السادات والتطاول عليه من خلال اتهامه بالخيانة والعمالة، وأمام هذا التطاول غير المسئول لم تجد السلطات المصرية مفرًّا من تقديم احتجاج رسمي لدى حكومة لبنان، حيث أدى هذا الاحتجاج إلى إحالة السلطات اللبنانية لمسئولي صحيفتي السفير والكفاح العربي إلى المحاكمة، كما اتهمت بعض المصادر الصحفية المصرية السلطات الليبية بالقيام بتمويل هاتين الصحيفتين للتطاول على شخص الرئيس السادات، هذا في الوقت الذي ألقت فيه السلطات المصرية القبض على اثني عشر جنديًّا من جنود الصاعقة الليبيين بتهمة التخطيط للقيام بأعمال تخريبية داخل مصر، بينما قالت السلطات الليبية أن هؤلاء الجنود معظمهم متزوجون من مصريات، وأنهم ذهبوا إلى مصر في زيارات عائلية، وأن البعض الآخر منهم ذهب إلى مصر للعلاج[٢٤]، وجاءت الاتهامات المصرية في مطلع عام ١٩٧٧م للنظام الليبي بمحاولة اغتيال الرئيس السادات لتزيد من حالة الاحتقان بين البلدين وتدفع باتجاه الحرب بينهما[٢٥].

ثانيًا : حرب يوليو عام ١٩٧٧م بين مصر وليبيا :-

من الملاحظ أن الخطاب السياسي الليبي والمصري خلال النصف الثاني من عام ١٩٧٧م كانت من سماته البارزة تبادل الاتهامات بين الجانبين، وبدا أن العلاقات بين ليبيا ومصر مقبلة على مرحلة خطيرة حيث تقدمت ليبيا في أول يوليو عام ١٩٧٧م بشكوى إلى مؤتمر القمة الأفريقي الرابع عشر (٢ إلى ٦ يوليو عام١٩٧٧م) الذي عقد بليبرفيل عاصمة الجابون حول بعض المشكلات الحدودية مع مصر، كما اتهم القذافي في ذات الوقت السادات بأنه سعى إلى تحريض السودان ضد ليبيا وأوهمها بأن هناك مخططًا ليبيًّا لغزو السودان، كما اتهمه أيضًا بأنه أوعز إلى السعودية بأن القذافي يقوم بتدريب بعض العناصر الإرهابية للقيام بعمليات تخريبية في مصر والسعودية، كما اتهم القذافي السادات بأنه يحشد الجيش المصري على الحدود الليبية ويخطط للقيام بعمل عسكري ضد الشعب الليبي بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل اتهام العقيد القذافي للرئيس السادات كان

يقوم على سند من الواقع فقد ذكرت بعض المصادر الغربية في تلك الفترة أن هناك تنسيقًا بين كل من مصر والسعودية والسودان تحت مظلة أمريكية للقيام بعمل عسكري ضد ليبيا للإطاحة بالقذافي. أيضًا ذكرت بعض المصادر أن مصر والسودان تحاولان تشديد الحملة ضد ليبيا بضم تشاد إلى جبهتهما، على إثر الزيارة المفاجئة التي قام بها "حسني مبارك" نائب رئيس جمهورية مصر العربية آنذاك إلى العاصمة التشادية "انجامينا" في العاشر من يوليو عام ١٩٧٧م، حيث أجرى مباحثات مع الرئيس التشادى "فلكس معلوم" ثم عاد مبارك بعدها إلى الخرطوم ويعتقد أن مصر والسودان حاولتا استغلال النزاع القائم بين ليبيا وتشاد حول منطقة الحدود لضم تشاد إلى جبهتهما، وإحكام الحصار حول القذافي وعزله إقليميًّا؛ مما دفع القذافي؛ لأن يعلن أن ليبيا ستقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، وأمر بعد ذلك بإغلاق القنصلية المصرية في بنغازي(٢٦).

في الوقت الذي طالب فيه القذافي الشعوب العربية" بتولِّي زمام حكم دولهم باتباع نموذج الثورة الليبية! "، مما شكَّل تحريضًا من القذافي تجاه الحكام العرب(٢٧)، وهكذا كانت تلك التصريحات سببًا لحدوث صدام مسلح بين مصر وليبيا بعد تكرار المناوشات على الحدود بين قوات البلدين .

مما لاشك فيه، فإن القذافي كان يدرك تمام الإدراك اتساع حجم الفوارق العسكرية بينه وبين مصر حتى لوكان مدعومًا من السوفيت (٢٨) فإن هذا الدعم لن يصل بالقذافي وقواته إلى درجة التقارب في الامكانيات بين قواته المسلحة والقوات المصرية، وهو مايجعلنا نتساءل عن الدوافع التي جعلت القذافي يقدم على خطوة يعتقد أنه هو الخاسر فيها عند الأقدام عليها،وكان أفضل له أن يلجأ إلى الطرق الدبلوماسية في خلافاته مع مصر بدلًا من الاصطدام معها، ويبدو أن ذلك يرجع إلى حسابات خاطئة بنى عليها القذافي حالة الجيش المصري عند اصطدام قواته به، وهو ما استنتجته أحدى الوثائق الأمريكية من أن هناك عوامل بدت مشجعة للقذافي على الاصطدام بالقوات المصرية منها (٢٩):

١–تصور القذافي لضعف الوضع الداخلي لمصر،لاسيما في أعقاب الاحتجاجات الشعبية التي وقعت في القاهرة في يناير ١٩٧٧م وما صاحبها من تخريب .

٢–تصور القذافي أن القوات المسلحة المصرية لن تتعامل بجدية مع أخوانهم الليبيين.

٣– هدف القذافي إلى توجيه تحذير مباشر لأصدقاء تشاد بأنه سيتسخدم القوة لحماية الحدود الليبية خاصة بعد تقديم المساعدة العسكرية لتشاد من قبل مصر والمغرب والسودان والكونغو.

٤– محاولة استغلاله للمعارضة المصرية في الداخل والخارج.

على أية حال، فلقد بدأت الحرب المصرية الليبية بمناوشات على الحدود بين الجانبين خلال شهر يوليو١٩٧٧م، ثم تحولت لحرب حقيقية بدءًا من يوم ١٩ من ذات الشهر، وذلك على إثر ملاحظة القيادة المصرية لحالة الاستعداد والتأهب الليبي في بلدة مساعد على الحدود الليبية المصرية، وبدأت في القاهرة عملية نشر وإذاعة أخبار بقيام قوات ليبية بالإغارة على مواقع مصرية في منطقة السلوم، ثم أعلن أن قوات مصرية ردت على العدوان، وقامت بالدخول إلى المواقع التي انطلقت منها العمليات الحربية الليبية ضد المواقع المصرية، وأنها قامت بتدميرها (٣٠).

بينما أشار بيان عسكري صدر في ليبيا في نفس اليوم إلى أن مصر تحشد قواتها على الحدود منذ عام ونصف وأن السلطات الليبية قابلت الاستفزازات المصرية على الحدود بالصبر، وأن ليبيا رحبت بجميع جهود الوساطات التي قام بها بعض القادة العرب والأفارقة، ولكن النظام المصري كان يرفض كل هذه الوساطات، واتهم البيان الليبي القوات المصرية بشن عدة غارات على عدة نقاط حدودية ليبية خلال شهر يوليو١٩٧٧م، وأن الخارجية الليبية قامت بتوجيه ثلاث مذكرات إلى السلطات المصرية ضد الانتهاكات المصرية، وعممت هذه المذكرات على جميع الدول العربية وأمانة الجامعة العربية ووزراء خارجية الدول الأفريقية، وأشار البيان الليبي إلى الرسالة التى وجهها قائد المنطقة الشرقية الليبي إلى قائد حرس الحدود المصري بتاريخ ١٧

يوليو ١٩٧٧م يطالبه فيها بحقن الدماء والانسحاب من المواقع الليبية وإلا ستقوم القوات الليبية بالهجوم على هذه المواقع والالتحام بالقوات المصرية محملًا المسئولية الكاملة على القيادة المصرية التي اتهمها أنها هي التي بدأت بالعدوان، وبالتالي فعليها تحمل تبعات ذلك مبديًا أسفه لما ماوصلت إليه الأمور بين الشعبين [٣١]، كما أشار المتحدث العسكري الليبي إلى الإنذار الذي وجهه القائد الليبي للمنطقة الحدودية إلى قائد القوات المصرية في المنطقة يطالب فيه مصر بانسحاب قواتها المسلحة من المواقع التي احتلتها داخل الأراضي الليبية وإلا سيتم تدمير هذه المواقع، وقال الإنذار أيضًا إن الليبيين سيردون بقوة على الاعتداءات المصرية، وأنه تم منح المصريين يومين للانسحاب قبل أن يبدأ الليبيون ما وصفه المتحدث الليبي بأنه عملية تنظيف [٣٢]، وقد تزامنت تلك التهديدات مع الاستدعاء الليبي لقوات الاحتياط والتي بلغ تعدادها نحو ٣٠٠٠٠ (ثلاثون ألف جندي وضابط) [٣٣]، كما أضاف المتحدث العسكري الليبي : "لقد مارست القيادة الليبية ضبط النفس، لكن عدوان النظام المصري أجبر الشعب العربي الليبي على الدفاع عن وطنه وقدسية أراضيه بهدف طرد القوات العدوانية من بلاده [٣٤].

وفي يوم ٢١ يوليو ١٩٧٧م بلغت الاشتباكات ذروتها على إثر الاستفزازات المستمرة ومحاولات التخريب الجديدة التي قام بها النظام الليبي،استخدمت فيها الطائرات والدبابات وأسلحة الدفاع الجوي، وذلك عندما حاولت قوة مدرعة ليبية تساندها المدفعية التقدم من بلدة مساعد في اتجاه السلوم، وفتحت النيران ضد القوات المصرية في هضبة السلوم [٣٥] فتصدت لها قوات الدفاع الجوي المصري التي اشتركت في القتال حماية للقوات البرية، ودعمًا لأعمالها،حيث نجحت القوات الجوية المصرية في إسقاط طائرتين ليبيتين أحدهما من نوعSU-20 والثانية من نوع MIG-21، كما قامت القوات المسلحة المصرية بقصف بلدة مساعد باستخدام الصواريخ من نوع " ساجرSagger" لضرب عدد من الأهداف الليبية، وتحديدًا

معسكرات تدريب العصابات في الكوفة وجاجوب [٣٦]، وتمكنت القوات المصرية من احتلال هذه البلدة [٣٧].

وردًّا على هذا الهجوم المصري، اشتبكت قوات الحدود الليبية وقوات المقاومة الشعبية الليبية مع القوات المصرية لطردهم من مساعد وقال المتحدث العسكري الليبي" إن عمل القوات المسلحة المصرية يعتبر هجومًا مباشرًا على ليبيا وانتهاكًا لأراضيها، وبالتالي فإنه يحمل النظام المصري جميع المسؤوليات المرتبطة بهذا العدوان [٣٨]".

وقد أذاع المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية ظهر يوم ٢١ يوليو ١٩٧٧م البيان التالي :" شهد شهر يوليو ١٩٧٧م أعمالًا استفزازية ومحاولات عديدة قام بها النظام الليبي في الصحراء الغربية، وعلى الحدود الغربية أولًا: في يوم ١٢ يوليو ١٩٧٧م دفع النظام الليبي بمجموعة تخريبية عبر الحدود المصرية مكونة من أربعة أفراد في عربة تحمل أرقامًا تابعة لمنطقة درنة الليبية ومعهم بنادق آلية ومتفجرات، وقد تم ضبطهم بواسطة قوات حرس الحدود المصرية قبل أن ينفذوا مخططهم التخريبي، وقد اعترفوا بأن المخابرات الليبية هي التي قامت بتكليفهم للقيام بهذه الأعمال. ثانيًا : في يوم ١٦ يوليو١٩٧٧م قامت دورية ليبية مسلحة بإطلاق نيرانها على أحدى نقاط الحدود المصرية على الحدود المشتركة بين البلدين، وتبعد حوالي مائة كيلو متر جنوب السلوم،وقامت النقطة بالرد بالنيران على هذه الدورية. ثالثًا: في يوم ١٩ يوليو ١٩٧٧م عاود النظام الليبي اعتداءاته وقام بالاشتباك بالنيران مع عدد من نقط الحدود المصرية على الحدود المشتركة بين البلدين، واستمر تبادل اطلاق النار لمدة أربع ساعات في مناطق متفرقة من الحدود، واشتركت فيه المدفعية ونتج عن هذه الاشتباكات تدمير حوالي ٣٠ عربة قتال ليبية بمن فيها من الأفراد واستشهد من الجانب المصري تسعة أفراد عسكريين. رابعًا : رغم هذه الاستفزازات، والاعتداءات السافرة وتذرع السلطات المصرية بالصبر إلى أقصى حد، فقد حدث في صباح يوم ٢١ يوليو أن تقدمت القوات المسلحة الليبية، المدعومة بالمدفعية، من

مساعد نحو السلوم وفتحت النار على القوات المصرية التي قامت بالرد عليهم، حيث نجحت القوات المصرية في تدمير نحو ٤٠ دبابة ليبية و٥٠ عربة قتال وأسر ١٢ جنديًا ليبيًّا، وتم القبض على ٣٠ مخربًا ليبيا،كما تمكنت القوات المصرية من إسقاط طائرتين ليبيتين ويقول البيان: إن القوات المصرية لم تمس المدنيين الليبيين في مساعد ويحمل مسئولية مايحدث للقوات المسلحة الليبية [٣٩]".

وكان راديو ليبيا قد أذاع بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٧٧م أن مجموعات من الطائرات المصرية قد قامت في العاشرة من صباح أول أمس (صباح يوم ٢١ يوليو ١٩٧٧م) بالإغارة على قاعدة طبرق وحاولت ضرب بعض الأهداف المدنية، وأن قوات الدفاع الليبي تصدت لها وأسقطت منها أربع طائرات داخل الأراضي الليبية [٤٠]،وأن باقي الطائرات قد فرت دون أن تلقي باقي حمولتها، وهو ما نفاه المتحدث العسكري المصري جملة وتفصيلًا بقوله:" أن النظام الليبي قد أذاع اليوم أكثر من أكذوبة من قيام الطيران المصري بالهجوم على أهداف مدنية داخل الأراضي الليبية، وهي أنباء مبنية على هجمات وهمية ومن وحي الخيال "، وقال المتحدث العسكري المصري " أن قواتنا المسلحة تحرص على عدم الحاق أي أذى بالشعب الليبي خلافًا لما تتبعه سلطات ليبيا "، وأضاف المتحدث العسكري المصري قائلًا: " أن أكاذيب اليوم تذكرنا بأكذوبة أمس التي نقلتها وكالة الأنباء الليبية من قيام المدرعات المصرية بهجوم مكثف على أراضي الجماهيرية الليبية، وهو أمر لم يحدث وقد نفيناه في حينه[٤١] ".

وفي ذات السياق، وفي برقية مرسلة من السفارة الليبية في لندن إلى وزارة الخارجية البريطانية تفيد بإبلاغها بأن " الأراضي الليبية قد تعرضت على مدار الأيام الأربعة الماضية لعدوان لاسبيل لتبريره قامت به القوات الجوية المصرية، والتي تقصف أهدافًا مدنية مثل المدارس والمستشفيات ومحطات الكهرباء والمياه والمناطق السكنية، وفي هذه الأثناء لم نفعل شيئًا سوى الدفاع عن أنفسنا داخل نطاق حدودنا [٤٢]".

وفي المساء من يوم ٢١ يوليو١٩٧٧م، قامت قوات المشاة المصرية بالعبور إلى الحدود الليبية، وانتقلت عبر بلدة مساعد إلى مواقع على بعد كيلومترات قليلة من غرب هذه البلدة، وبقيت هناك حتى فجر الثاني والعشرين من يوليو حينما انسحبت مرة أخرى لمصر، وقد وجدت تلك القوات بلدة مساعد مهجورة [٤٣].

وفي يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٧٧م، ونتيجة للأعمال الاستفزازية التي قام بها النظام الليبي، ومحاولة دفعه المجموعات للقيام بأعمال تخريبية في الصحراء الغربية أدت إلى المناوشات التي وقعت في مناطق متفرقة على الحدود المشتركة، ثم تطورت هذه المناوشات إلى عمليات قتالية حقيقية، حيث قام الجانب الليبي بقصف المواقع الأمامية المصرية بنيران المدفعية، وقامت القوات المصرية بالرد عليها بالنيران "حتى اسكتتها"، كما قامت الطائرات الحربية الليبية بثلاث غارات جوية تتكون كل منها من طائرتين ضد منطقة السلوم، ولما كان النظام الليبي مستمرًا في اعتداءاته، وخاصة بقواته الجوية بطريقة تهدد أمن القوات المصرية وأراضيها ؛ فقد قامت القوات الجوية المصرية بمهاجمة قاعدة العظم الجوية(اسم هذه القاعدة قد تغير منذ عام ١٩٧٠م من قاعدة العظم إلى قاعدة جمال عبد الناصر الجوية)، والتي تقع في الشمال الشرقي من ليبيا على مسافة ٣٠ كم جنوب مدينة طبرق، وعلى بعد ١٢٠ كم غرب الحدود والتي تستخدمها الطائرات الليبية في اعتداءاتها والإغارة على القوات المصرية، وقد أسفر الهجوم الجوي المصري على تلك القاعدة عن تدمير شديد بالقاعدة ومنشآتها وتدمير بعض الطائرات، كما أسفر الهجوم عن تدمير محطة الرادار الرئيسة بالقاعدة[٤٤]، وكانت محطة الردار مزودة بطاقم من الفنيين السوفيت وقد طوقت خلال الهجوم الجوي المصري على قاعدة العظم؛ مما أسفر عن مقتل ثلاثة على الأقل من طاقم الاتحاد السوفيتي، وذكرت بعض المصادر أن المحطة كانت الهدف الرئيس للغارة المصرية حيث استخدمت القوات المصرية طائرات الميراج الفرنسية الصنع، طبقًا للتقارير، وحلقوا على ارتفاعات منخفضة لتجنب اكتشافهم بواسطة أجهزة الرادار التي كانت تعمل بواسطة السوفيت [٤٥]، كما نتج عن تلك الغارة اصابة قائد المحطة السوفيتي في الهجوم،

الأمر الذي دفع وفدًا عسكريًا ليبيًا للسفر بعدها مباشرة إلى موسكو في طائرة خاصة تقل جثث العسكريين السوفيت الثلاث الذين قتلوا في الغارة المصرية، ولإجراء مباحثات مع الوفد العسكري السوفيتي بشأن تطورات الأحداث مع مصر[٤٦]".

وعلى إثر ذلك قال السادات أنه سوف يرسل مذكرة إلى الاتحاد السوفيتي لإعلامهم " بأننا لن نسمح بذلك، حتى وإن لم يكن في مياهنا الإقليمية " [٤٧]، كما قامت مصر بتحركات مناهضة للسوفيت حيث أبلغ نائب السادات " حسني مبارك " الولايات المتحدة الأمريكية أن مصر تعتزم الأمر بعودة سفيرها وملحقها العسكري في موسكو، فضلًا عن كبار ممثليها الدبلوماسيين والعسكريين، وأشار مبارك إلى أن السفير المصري في موسكو والملحقين العسكريين سيبقون في مصر إلى أجل غير مسمى، كما أشار إلى أنه لا يعتزم اتخاذ أي إجراء ضد السفارة المعنية(السوفيتية) في القاهرة، وربما كانت الحكومة المصرية ترى في هذه الأجراءات وسيلة للتعبيرعن استيائها دون التسبب في قطع كامل في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، الذي قد تكون هناك حاجة إلى تعاونه في جهود صنع السلام في الشرق الأوسط في تاريخ ما في المستقبل [٤٨]، وعلى حسب وصف بعض الدوائر الغربية أن القذفي قد أعطى السادات فرصة ذهبية لإحراج الاتحاد السوفيتي [٤٩].

من جانب آخر، اعترف السفير الليبي في قبرص، بوفاة مستشار سوفيتي، وإصابة عدد غير معلن من الأفراد السوفيت الآخرين؛ نتيجة للقتال المصري –الليبي الأخير[٥٠]، وفي ذات السياق، أشارت أحدى التقارير الأمريكية إلى إن الوجود السوفيتي في ليبيا أصبح يشكل تهديدًا مباشرًا لكل من مصر والسودان[٥١].

هذا في الوقت الذي سجل فيه المراقبون اتساع نطاق العمليات العسكرية ضد ليبيا، وأن حجم الغارات المصرية على المطارات الليبية في الجزء الشرقي من ليبيا

كان يشير إلى أن هذه العمليات وراءها هدف أكبر وأوسع؛ وذلك نظرًا لحجم الخسائر الكبيرة التي أحدثتها الغارات المصرية على القواعد الليبية [٥٢].

لا شك أن هدف السادات من هذه الحرب هو محاولة التخلص من القذافي[٥٣]، حيث إنه كان مستاءً بشكل متزايد من الدعاية الليبية ضده، وضد جهوده لإحراز تقدم نحو تسوية سلمية في الشرق الأوسط، وكان يدعي أنه يرى يد ليبيا في الاضطرابات الداخلية في مصر، ويرى التدخل الليبي في البلدان المجاورة على سبيل المثال السودان وتشاد ؛ لتعزيز المخططات السوفيتية الهدامة في إفريقيا، وأن ليبيا ليست أكثر من مجرد دمية في يد الإتحاد السوفيتي الذى حول ليبيا إلى قاعدة سوفيتية[٥٤]، وقد اتهم السادات الحكومات العربية الأخرى بالتسامح مع القذافي لفترة طويلة عندما أكد على أن المشكلة الحقيقية أن الحكام العرب قد سكتوا طويلًا على القذافي الذي لم يحضر مؤتمرًا من المؤتمرات دون أن يتطاول على الجميع؛ لذلك طالب السادات الزعماء العرب "بتقليص حجمه" حتى لايتجرأ مرة أخرى بتهديد دولة عربية أخرى، وحذر الرئيس المصري الرئيس الليبي من " اللعب بالنار مع القوات المسلحة المصرية" [٥٥]. باختصار، يعتقد السادات أن القذافي يمثل خطرًا حقيقيًّا على مصر وكان يود بشدة أن يتخلص منه [٥٦]، وهو ما أكده السادات عندما قال إن " الاطاحة بنظام العقيد القذافي لن تكون في صالح الشعوب العربية فقط، بل في صالح العالم أجمع [٥٧]"، كما أشارت بعض الصحف الغربية إلى أن هذا الرجل المجنون يجب أن يذهب ولايوجد حل آخر غير ذلك [٥٨].

ثالثًا: المساعي العربية – الأفريقية لإنهاء الأزمة المصرية – الليبية :-

أحدث استمرار العمليات العسكرية بين مصر وليبيا ردود فعل كبيرة في العواصم العربية والأفريقية فلم يكن أحد يصدق ما يحدث، وكان الرأي العام العربي في حالة من الدهشة والذهول، كما كان طبيعيًّا أن يسبب ذلك الوضع انزعاجًا لدى القادة العرب والأفارقة الذين تحرك البعض منهم يدعو إلى وقف القتال بين الجانبين.

بدأت الجهود العربية والأفريقية لإنهاء الأزمة المصرية – الليبية عن طريق الجزائر[٥٩]، وذلك عندما عبر الرئيس الجزائري هواري بومدين عن قلقه البالغ تجاه الأزمة المصرية– الليبية، وذلك من خلال رسائله التي أرسلها إلى كل من السادات والقذافي، وحثهما على بذل كل الجهود الممكنة لوقف سفك الدماء العربي، واستمرارًا لبذل الجهود الجزائرية قام بومدين بزيارة إلى العاصمة الليبية طرابلس للتباحث مع القذافي لإنهاء تلك الأزمة، وذلك في ٢٤ يوليو عام ١٩٧٧م [٦٠]، ثم اتجه بومدين في اليوم التالي إلى الإسكندرية حيث اجتمع بومدين مع الرئيس السادات لمدة ست ساعات ونصف، حيث أكد السادات لبومدين في ذلك الاجتماع دوافعه للهجمة المصرية على ليبيا في الآتي[٦١]:

١–أن القذافي يتحرك بمخطط مرسوم له من قبل الاتحاد السوفيتي الذي أوضح في بياناته – أي الاتحاد السوفيتي – بعد نشوب المعارك انحيازه الكامل إلى وجهة النظر الليبية خاصة بعد قيام الاتحاد السوفيتي بإتمام صفقة سلاح كبيرة مع الجانب الليبي قدرت بنحو ثلاثة مليارات من الدولارات لإثارة الفوضى في البلا العربية المجاورة خاصة مصر.

٢– أن القذافي يقوم بحملة كراهية ضده، وقد استغل شعار" رد العدوان " ليعبئ الشعب الليبي بالشك في مصر وفيه شخصيًّا وذلك بالاستهانة بالانتصار المصري في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م .

٣–أن القذافي يريد تغطية مشاكله الداخلية، ولذلك افتعل معركة مع مصر، ولم يكن أمامه– أي السادات –سوى أن يرد عليها بما يوقف القذافي عند حده، وقد أعطى الرئيس السادات معلومات لبومدين مؤداها أن القذافي يستخدم وسائل الحرب البكتيربولوجية ضد القوات المصرية، وأنه قام بتسميم عدد من الآبار التي تعتمد عليها القوات المصرية للحصول على مياه الشرب، وذلك في المناطق الحدودية .

٤-أراد السادات أن يحذر القذافي من مخاطر اللعب بالقوات المسلحة، وأن عليه أن يلزم مكانه فمصر كبيرة، وأنه يعتقد -أي السادات-أنه قد أعطاه درسًا لن ينساه .

ثم غادر بومدين الإسكندرية متوجهًا إلى طرابلس مرة أخرى، بعد أن حصل على قبول مبدئي بوقف إطلاق النار[٦٢] من الرئيس السادات، ولم يكد بومدين يغادر مصر حتى وصل إليها عدد من الرؤساء والمبعوثين العرب والأفارقة بينهم الرئيس أياديما رئيس جمهورية توجو الذي جاء ومعه السيد ويليام اتيكي سكرتير عام منظمة الوحدة الأفريقية، وبعدها وصل السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ثم السيد عبدالحليم خدام وزير الخارجية السوري والشيخ صباح الأحمد الصباح وزير خارجية الكويت ورئيس المحكمة الأردنية عبد الحميد شرف، والذين وفدوا إلى مصر بهدف إنهاء النزاع الليبي المصري، وكانوا جميعًا قد حضروا إلى مصر، يحدوهم السعي لوقف القتال بين الشقيقتين مصر وليبيا[٦٣]، وقدم الرئيس السادات لهؤلاء المبعوثين صورة واضحة عن موقف مصر من استفزازات القذافي، وكانت ألسنة النار قد بدأت تهدأ على الحدود المصرية – الليبية [٦٤]، بعدما نجحت تلك الجهود في وقف القتال والعمليات الحربية بين البلدين بدءًا من يوم الخامس والعشرين من يوليو ١٩٧٧م، وقد أشارت إحدى الوثائق البريطانية إلى الأسباب والدوافع التي دفعت السادات إلى الموافقة على القبول الفوري لوقف اطلاق النار مع ليبيا حيث أرجعت ذلك إلى [٦٥]:

١- أنه قد حقق الأهداف المذكورة أعلاه .

٢- أنه كان متأثرًا بمخاوف المصريين المقيمين في ليبيا.

٣-اعتقاد السادات أنه قد لقن معمر القذافي درسًا لن ينساه طيلة حياته .

وقد ترتب على قرار مصر بوقف اطلاق النار أن بدأت الصحافة المصرية تخف من حدتها في هجومها على نظام الرئيس معمر القذافي عكس ماكانت عليه قبل قرار وقف اطلاق النار[٦٦].

وعلى الجانب المقابل، فإن الرئيس معمر القذافي لم يكن حريصًا على وقف اطلاق النار، حيث إن ليبيا كانت لا تزال تماطل في الموافقة على وقف إطلاق النار[٦٧]، فقد أعلن المتحدث العسكري الليبي في مؤتمر صحفي إن ليبيا قبلت السلام مع مصر، لكنها ستبقى في حالة تأهب "وستبقي الإصبع على الزناد" [٦٨]، وهو ما أكدته إحدى الوثائق الأمريكية، وذلك من خلال قولها أن ليبيا ربما ليست مستعدة للانضمام إلى القاهرة فى إعلان وقف اطلاق النار [٦٩]، حيث إن نظام القذافي واصل حملته المسعورة ضد مصر، وكانت الصيحات العدوانية والافتراءات المسعورة، تتصاعد عبر الميكروفونات ضد المصريين بترويج الأكاذيب والاتهامات [٧٠]، كما استمرت الصحف الليبية في وصف الرئيس السادات بأنه " أداة صهيونية [٧١]" وأنه "عميل أمريكي"[٧٢] في الوقت الذي استمر فيه هدوء الموقف العسكري على الحدود المصرية الليبية، على الرغم من عدم صدور أي تأكيدات رسمية من الجانب الليبي تؤكد التزامها باتفاق وقف اطلاق النار، واستجابتها لمساعي وجهود الوساطات العربية والأفريقية، وفي الوقت نفسه لم تشر وسائل الإعلام الليبية إلى الإعلان المصري عن وقف الأنشطة العسكرية على العكس من ذلك، فإن وسائل الإعلام الليبية كانت لاتزال تهاجم السادات، كما واصلت وسائل الإعلام الليبية التأكيد على فشل عدوان السادات الذي حطمته الجماهير الليبية القوية والمستوحاة من الوطنية، لكنها تؤكد على استمرار الترابط بين شعبي البلدين[٧٣].

هذا في الوقت الذي نرى فيه عبد السلام التريكي وزير خارجية ليبيا يعلن في زيارته إلى باريس في السابع والعشرين من يوليو ١٩٧٧م أنه يأمل في أن جهود الوساطة التي قام بها الرئيس الجزائري هواري بومدين والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تكون فعالة ومثمرة [٧٤]، في حين أن الهدف الأساسي من تلك الزيارة جاء للحصول على أسلحة، حيث قام بشراء عشرة زوارق حربية مجهزة بصواريخ لانس ومركبات مدرعة ومجموعة متنوعة غير محددة من الأسلحة الأخرى [٧٥].

كذلك، وفي إطار تلك الزيارة عقد عبدالسلام التريكي مؤتمرًا صحفيًّا ادعى فيه أن مصر شنت هجومها على ليبيا بقصد تحويل الأنظار عن المعركة الرئيسة مع العدو الصهيوني، بل إنه ذهب إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل يدعمان السادات ضد النظام الليبي [٧٦]، وفي نيويورك نفى منصور الكخيا مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة أن هناك اتفاقًا قد تم إبرامه بين مصر وليبيا لوقف إطلاق النار، وقال أنه حتى الآن لم تتم تسوية الخلافات بين الجانبين، ولم يتم تأكيد الاتفاق على وقف إطلاق النار، ولكن المفاوضات مستمرة بمساندة الجزائر والكويت، ومنظمة التحرير الفلسطينية وتوجو، وأكد المندوب الليبي على أن ليبيا لن تتسامح تجاه أي عدوان مصري آخر بل ستقابله برد فعل قوي [٧٧].

في حين أكد الرئيس السادات على عدم التزام القذافي بأي تعهدات خلال محاولات الوساطة، وقال أنه بعد أن أبدى موافقته – أي القذافي –على أن يبعث أحد ضباطه إلى مصر للتوجه مع زملائه المصريين إلى منطقة الحدود لعمل الترتيبات اللازمة لإقرار وقف اطلاق النار إلا إنه لم ينفذ ذلك، واستأنف حملته الدعائية ضد مصر ناقضًا بذلك كل التزاماته مع الوسطاء العرب والأفارقة [٧٨].

وفي ذات الوقت، واستمرارًا لسياسة الأكاذيب التي ينتهجها نظام القذافي ضد مصر، فقد ادعت أجهزة الإعلام الليبية أن ليبيا قد حصلت على أسلحة إسرائيلية الصنع من أيدي القوات المصرية خلال الاشتباكات الأخيرة، وهو مانفته القيادة المصرية التي أشارت إلى أن جيش مصر بالفعل يمتلك أسلحة إسرائيلية، ولكنها من غنائم حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهي موجودة في مخازن ومعارض غنائم حرب أكتوبر لمن يرغب في مشاهدتها[٧٩].

كما نقلت جريدة الأهرام عن وكالة الأنباء الليبية إلى أن القذافي ترأس اجتماعًا للأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام أو مايعرف بالمؤتمرات الشعبية في ٣٠ يوليو ١٩٧٧م التي اتخذ منها أعوان القذافي فرصة لبث الأكاذيب والسموم ضد

مصر، وخلق روح من العداء والكراهية بين الشعبين[٨٠] فلقد كان القذاقي يرغب في تحقيق نصر معنوي يحفظ به ماء الوجه أمام الرأي العام العربي، حيث تظاهر أمام السادات برغبته في استمرر القتال، وكان يدعي أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي قدمت الدعم العسكري للسادات بل إنه كانت هناك مجموعات مسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية شاركت مع مصر في ذلك الهجوم الأخير، وقاتلت إلى جانب الجيش المصري خلال مواجهة القوات المصرية مع القوات الليبية، وهو مانفته الإدارة الأمريكية جملة وتفصيلًا [٨١]، كما إن القذافي أراد أن يؤكد لشعبه أنه لم يتلق درسًا كما أعلن السادات [٨٢].

ووصف رئيس الوزراء المصري آنذاك ممدوح سالم، في كلمة ألقاها أمام مجلس الشعب المصري بعد ظهر الثاني من أغسطس عام ١٩٧٧م، القذافي بأنه "مثال على الردة العربية"، وأنه يشكل وضعًا مختلفًا تمامًا عما يعرفه العرب والعالم أجمع عن أخلاقيات الشعب الليبي، وفي تعليقه على أعمال التخريب التي قام بها عملاء القذافي لتنفيذ "أحلامه المجنونة"، قال سالم إن القذافي " نموذج للإرهاب"، مما يهدد أمن الأفراد والمجتمعات، وأن القذافي قد جعل من ليبيا قاعدة للسوفيت تنطلق منها كل مخططاتهم ومؤامراتهم ضد أفريقيا، وتابع سالم قائلًا: إن القذافي ذهب إلى حد دفع الوضع إلى الاشتباكات العسكرية، ووصف القذافي بأنه "طاغية صغير" يواصل "التصفيات الدموية" في ليبيا، كما تعكسه التدابير المتخذة ضد الطلاب والضباط من أبناء الشعب الليبي، مؤكدًا سالم على أنه لا يوجد شيء بين الشعبين المصري والليبي، وكلاهما من ضحايا القذافي، ووصف أخلاق القذافي، إنه "رجل مريض تحكمه أمزجة متقلبة" [٨٣] مؤكدًا على أن القذافي كان يشكك دائمًا في قدرة مصر على تحقيق النصر، وبعد معركة أكتوبر حاول أن يسلب شعب مصر وقواتها المسلحة حقهم في هذا الانتصار الكبير، ثم راح بعد ذلك يرسل عملاء للتخريب في مصر، وأكد سالم على أن مصر لن توافق على وجود حشود أية دولة أجنبية على

حدودها، وأن مصر سوف تحسم أي تدخل للسيطرة على السودان، أو منابع النيل، وأعلن أن مصر ليس لها أية أطماع في ليبيا أوفي الأموال الليبية، وهي تأسف لتحويل أموال الشعب الليبي وثرواته لخدمة دولة أجنبية في إشارة إلى الاتحاد السوفيتي (٨٤).

ولقد لخص محمد عبد الغني الجمسي نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية في بيانه المهم أمام مجلس الشعب المصري عدة نقاط عن الموقف مع ليبيا من زاويته العسكرية فيما يلي(٨٥):

١–أن الاعتداءات الليبية الأخيرة على حدودنا الغربية جزء من مخطط كبير يستهدف تطويق مصر وعمقها الاستراتيجي في السودان بحزام عدائي .

٢– أن هذا المخطط الذي تشارك فيه ليبيا يستهدف إثارة القلاقل في المنطقة، وفي مصر على وجه الخصوص، سواء بالأعمال التخريبية، أو بالأعمال العسكرية على حدودنا الغربية .

٣– أن السلاح السوفيتي يتدفق بكميات كبيرة بما يفوق طاقة ليبيا على استيعابه، والهدف من هذا السلاح هو إثارة القلاقل في الوطن العربي وأفريقيا.

٤– أن خسائر النظام الليبي في قواته المسلحة كبيرة سواء في الأفراد، أو المعدات، أو المنشآت العسكرية، وإننا لانود الإعلان عن هذه الخسائر ؛ لكي لايفهم أننا شامتون على حين كانت خسائرنا محدودة جدًا لاتتجاوز أفراد محدودة وكذلك كانت خسائرنا ضئيلة جدًا في المعدات.

٥– أن قواتنا استطاعت أن تفرض الهدوء على حدودنا الغربية، وإننا نأمل أن يستمر هذا الهدوء، وقواتنا قادرة على الرد الفوري على أية استفزازات ليبية .

وقد اعترف الرئيس السادات أثناء تفقده لقواته المرابطة على الحدود المصرية – الليبية في ٧ أغسطس١٩٧٧م في كلمته التي ألقاها في مرسى مطروح بأن حجم الرد المصري على التحرشات الليبية قبل أسبوعين كان كبيرًا جدًّا، وتحدى القذافي أن

يعلن عن خسائره في الرجال والعتاد، كما هاجم السادات في كلمته القذافي بشدة وحذره من أي تحرك عسكري على الحدود، وقال أنه تلقى تقارير تشير إلى وجود كوبيين ومرتزقة أوروبيين في ليبيا، وفي هجوم غير مباشر على الاتحاد السوفيتي،قال السادات: أن القذافي يريد إدخال الاتحاد السوفيتي طرفًا في معركته معنا، بعدما حولت موسكو ليبيا إلى قاعدة عسكرية سوفيتية(ليبيا السوفيتية) للعمل ضد مصر، ولوحظ أن تحذير السادات لليبيا جاء قبل أربعة أيام من زيارة ساويرس فانس Sawiris Vance (١٩٧٧ – ١٩٨٠م) –الذي تولى حقيبة وزارة الخارجية الأمريكية خلفًا لهنري كيسينجر– إلى القاهرة، حيث اعتبر المراقبون أن هذا التحذير قد جاء في إطار حرص الرئيس السادات على عدم وقوع أي حادث على حدود مصر مع ليبيا خاصة في تلك الفترة التي كانت تجتاز فيها عملية السلام مرحلة دقيقة [٨٦]، وفي لقائه بالسادات حذر فانس من زيادة التصعيد بين مصر وليبيا وطالب فانس السادات بضرورة إنهاء ذلك التصعيد وتوقف المناوشات على الحدود المصرية الليبية [٨٧]، ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف من وراء تحذير السادات هو تهيئة الأجواء العربية لاتمام توقيع السلام مع إسرائيل، وفي ذات الوقت قطع الطريق على الاتحاد السوفيتي حتى لايستغل الخلافات المصرية الليبية لتحقيق مزيد من النفوذ السوفيتي في البلاد العربية منطلقا من قاعدته الرئيسة في ليبيا.

وتأسيسًا على ماتقدم، وفي ٢٨ أغسطس ١٩٧٧م، اجتمع في مدينة السلوم على الحدود المصرية –الليبية مسئولون مصريون وليبيون لمدة ساعتين، حيث ضم الوفد المصري السيد محمد رياض وزير الدولة للشئون الخارجية، واللواء حسن أبو سعدة قائد منطقة السلوم والسيد عمرو موسى المستشار السياسي بالخارجية المصرية، والعميد فتحي عباس من القوات المسلحة المصرية، أما الوفد الليبي، فقد ضم السيد طه أبو شريف وزير الدولة لشئون مجلس قيادة الثورة والمقدم عبدالفتاح يونس قائد القوات الخاصة الليبية، وكلًا من السيد عبدالحميد البكوشي والسيد محمد الصويعي

كوزيرين بوزارة الخارجية الليبية، وحضر جانبًا من الاجتماع السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وتم في هذا الاجتماع بحث مسألة أمن الحدود وانتشار القوات، ومعاملة كل دولة لرعاية الدولة الأخرى وتبادل الأسرى بين الجانبين، كما اتفقت الدولتان على وقف الحرب الدعائية بينهما، وفي ذات السياق قام أحد أعضاء الوفد الليبي وهو المقدم عبدالفتاح يونس قائد القوات الخاصة الليبية الذي شارك في ذلك الاجتماع بالسفر إلى القاهرة مع الوفد المصرى لمتابعة الاتصالات (٨٨).

ورغم محاولات تهدئة الأوضاع بين البلدين، إلا إن ذلك لم يستمر طويلًا فبعد ثلاثة أيام من هذا الاجتماع، وفي أثناء إحياء ليبيا للذكرى الثامنة لثورة الفاتح من سبتمبر أستأنف القذافي هجومه على مصر منتهكًا بذلك ماتم الاتفاق عليه بوقف الهجوم الإعلامي لكلا الطرفين طبقًا لماتم الاتفاق عليه في اجتماع السلوم بوساطة السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، كما جدد القذافي اتهامه للولايات المتحدة الأمريكية مؤكدًا على أن الهجوم المصري على ليبيا كان بتدبير وإيحاءات ونصائح أمريكية وإسرائيلية وأن أمريكا وإسرائيل استهدفتا من هذه العملية تحطيم جزء كبير من القوات العسكرية المصرية، وعلى الرغم من وقف العمليات العسكرية بين البلدين، إلا إنه لوحظ خلال شهر سبتمبر عام ١٩٧٧م استمرار الحشود العسكرية على الحدود بين البلدين، ورغم ذلك، فقد شهد شهر أكتوبر تحسنًا ملحوظًا في العلاقات بين البلدين بعد تبادل الأسرى بين الجانبين واستقبال الرئيس السادات للمقدم عبدالفتاح يونس قائد القوات الخاصة الليبية الذي أبلغه أن السلطات الليبية سلمت مكتب العلاقات المصري في بنغازي للسلطات المصرية بعد إصلاحه ليستأنف أعماله مباشرة، وأن الرئيس القذافي اصدر توجيهاته لتسليم أعضاء المكتب سياراتهم، هذا في الوقت الذي سمحت فيه السلطات الليبية لطائرات شركة مصر للطيران باستئناف رحلاتها إلى ليبيا، ومن جانبه أكد الرئيس السادات أنه وافق على تسليم مكتب العلاقات الليبي بالإسكندرية للسلطات الليبية والتصريح له بمباشرة أعماله، هذا

في الوقت الذي كلف فيه الرئيس السادات الدكتور ابراهيم بدران وزير الصحة المصري وفريقًا من الأطباء بالسفر إلى طرابلس لمعالجة أحد أنجال الرئيس معمر القذافي عندما علم بمرضه، وقد اعتبر البعض هذا الموقف من الرئيس السادات على الرغم من كل الظروف بأنه عمل إنساني قوبل بالارتياح الكامل في ليبيا، أيضًا أعلن في القاهرة أن مصر وليبيا سيتوليان بصورة مشتركة إدارة منطقة الحدود الصحراوية بينهما وأن ذلك سيكون رمزًا للتحسن في العلاقات بين البلدين(٨٩).

رابعًا: تصاعد الخلاف المصري الليبي على إثر اعلان السادات زيارته لإسرائيل:-

هذا التحسن في العلاقات لم يستمر طويلًا فبعد شهر واحد تقريبًا اتخذ الرئيس السادات قراره الشهير بزيارة إسرائيل وأدى ذلك إلى تصاعد التوتر بين ليبيا ومصر، حيث رأت ليبيا في قرار السادات" بالاندفاع المثير إلى القدس (٩٠)"، وأصدرت الخارجية الليبية بيانًا هددت فيه بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر إذا تمت هذه الزيارة، وهكذا عادت الأوضاع إلى حالتها من التوتر بين مصر وليبيا، ولنفس الأسباب التي بدأت بها، وعادت الحملات الإعلامية من جديد بين البلدين وهوما أكدته الوثائق الأمريكية حيث أشارت إلى أن إعلان السادات بزيارة القدس قد أدى إلى التدهور الكامل في علاقات البلدين(٩١).

لقد أحدث قرار الرئيس السادات بزيارة القدس ردود فعل خطيرة في ليبيا سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي حيث شهد الشارع الليبي حالة من الإثارة والتظاهر، وعبرت الجماهير عن رفضها واستيائها لقرار السادات بزيارة إسرائيل(٩٢)، بينما دعا العقيد القذافي إلى عقد مؤتمر قمة عربية عاجل في مدينة طرابلس لشجب تصرف الرئيس السادات، كما طالب بنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة، وقبل أن يسافر الرئيس السادات إلى القدس، وينفذ مبادرته حاول الرئيس القذافي عن طريق الرسل والمبعوثين أن يثني السادات عن القيام بهذه الرحلة، وعرض عليه تقديم كل معونة

ممكنة إلى مصر إذا لم يذهب إلى إسرائيل، ويقول القذافي : " أنه وافق على كل طلبات الرئيس السادات العسكرية، والتي تضمنت ٣٠٠ دبابة من أحدث طراز تتمركز كلها في منطقة قناة السويس، كذلك عدد من أسراب الطائرات المقاتلة، وأن هذه الأسلحة المطلوبة بدأت تتحرك نحو مصر، ولكن الرئيس السادات رفض فجأة هذه المعونة بحجة أنها لم تصل بسرعة كما طلب، واتخذها ذريعة، وقال أن الأمور تتحرك ببطء شديد بالنسبة له، ومن ثم قرر المضي في قرار سفره إلى إسرائيل "[٩٣].

وقد برر عبدالسلام التريكي وزير الخارجية الليبي وجهة نظر القيادة الليبية من معارضتها لوجهة النظر المصرية، وذلك في لقائه مع فانس ساويرس وزير الخارجية الأمريكي في " أن ليبيا ليست ضد السلام ولكن تتمنى أن تعرف كيف يمكن تحقيق السلام على أفضل وجه ففي الواقع أن ليبيا تتطلع إلى سلام، ولكن سلام عادل وحقيقي[٩٤]"، ويمكن القول أن جوهر الخلاف الأساسي بين مصر وليبيا في تلك الفترة كان أساسه الرغبة الليبية في إيجاد حل جذري ونهائي للصراع العربي الإسرائيلي وهو يمثل –من وجهة النظر الليبية– صراعًا بين القوى التقدمية الاصلاحية(ليبيا) وبين القوى الرجعية (مصر) المتحالفة مع الاستعمار (إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية) [٩٥]. كان تصور القيادة الليبية لزيارة السادات لإسرائيل وعزمه على توقيع اتفاق سلام معها هو أنه أثر على التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وأن هذا التوازن كان يبدل لصالح المعسكر "الإمبريالي الصهيوني"، كما إنه يمثل نوعًا من التهديد لأمن ليبيا بدأ يُنظر إليه على أنه نتيجة للخط "الانهزامي" الجديد للسادات– من وجهة النظر الليبية –، حيث رأت ليبيا أن حدودها الشرقية مع مصر بمثابة حدود مباشرة مع إسرائيل، وأن تلك الحدود يمكن أن تستخدمها مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لتهديد أمن النظام الثوري في ليبيا ؛ دفع ذلك الرئيس الليبي لتعزيز القدرة العسكرية الليبية إلى أقصى حد ممكن، للدفاع عن الأراضي الليبية ضد هذا التهديد المتصور، كما إن هجوم مصر على ليبيا في يوليو ١٩٧٧م، جعل تلك التكهنات الليبية أكثر مصداقية،

وكان ذلك دافعًا أيضًا لبناء ترسانة قوية للعرب، إذا قرروا التخلي عن سياساتهم "الانهزامية"، واللجوء إلى الخيار العسكري، وهكذا، أصبح اللجوء إلى السوفيت للحصول على الأسلحة بالنسبة لليبيين مسألة ضرورة، وليس اختيارًا، وعلى الرغم من خلافاتهما الأيديولوجية، وجدت ليبيا والاتحاد السوفيتي أنفسهما مع أهداف استراتيجية متطابقة في المنطقة، هذا بالطبع بالإضافة إلى الحاجة السوفيتية للعملة الصعبة واستعداد ليبيا لدفع مبالغ نقدية مقابل مشترياتها العسكرية من الاتحاد السوفيتي [٩٦].

وبمجرد زيارة السادات لإسرائيل في١٩ نوفمبر ١٩٧٧م، تم حرق السفارة المصرية في طرابلس، وقامت الحكومة الليبية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع القاهرة، وسحب نحو ١٥٠٠٠ ليبي من القاهرة [٩٧]، وأعلنت ليبيا أن سياسة السادات سياسة منفرده لم يستشر فيها أي زعيم عربي آخر، وقد أعلن السادات ذلك بنفسه، واعتبرت ليبيا تلك الزيارة هزيمة سياسية عربية، وأنها ستقف ضدها، وستحشد الدول العربية للوقوف في وجه السادات، وعلى أثر ذلك طالب الرئيس معمر القذافي بتشكيل جبهة عربية موحدة عرفت بجبهة " الرفض والصمود" التي جاءت كرد فعل على زيارة السادات إلى إسرائيل، وعقدت أول قمة لهذه الجبهة في العاصمة الليبية طرابلس في الفترة من ٢ إلى ٥ ديسمبر عام ١٩٧٧م بمشاركة وفود من الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا واليمن الجنوبية والعراق إضافة إلى ليبيا، حيث بحثت القمة الوضع الراهن، والزيارة التي قام بها السادات للكيان الصهيوني في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧م، والنتائج التي ترتبت على تلك الزيارة، وأبعاد المرحلة الراهنة، وأهداف المخطط الأمريكي والصهيوني في فرض تسوية استسلامية على العرب، ثم جاء البيان الختامي للقمة متضمنًا عدة قرارات مهمة كان من بينها [٩٨]:-

١- إدانة زيارة الرئيس السادات للكيان الصهيوني؛ لأنها تشكل خيانة عظمى لتضحيات ونضال الشعب العربي في مصر وقواته المسلحة، ونضال وتضحيات الأمة العربية.

٢– العمل على إسقاط نتائج زيارة الرئيس السادات للكيان الصهيوني، ومباحثاته معه والإجراءات التالية لها بما في ذلك اجتماع القاهرة المقترح، وتحذر القمة كل من يحاول السير في هذا الطريق والتعامل مع هذه النتائج.

٣– تجميد العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية، ووقف التعامل معها عربيًا ودوليًّا، وتطبيق قوانين وأحكام قرارات المقاطعة العربية على الأفراد والشركات والمؤسسات المصرية التي تتعامل معها.

٤– تقرر القمة عدم المشاركة في اجتماعات الجامعة العربية التي تعقد في مصر، كما تقرر إجراء اتصالات مع دول الجامعة العربية لدراسة موضوع نقل مقرها والمنظمات التابعة لها، وموضوع عضوية النظام المصري فيها.

٥– أعضاء الجبهة يعتبرون العدوان على أي عضو فيها اعتداءً على جميع أعضائها[٩٩].

والواقع ورغم المواقف المعلنة والقرارات التي اتخذتها جبهة الرفض والصمود – وكانت ليبيا العضو الرائد فيها[١٠٠] –والتي تضمنها البيان الختامي الصادر عن قمة الجبهة، إلا إن قرارات هذه الجبهة لم تكن إلا مواقف رفض لا تملك خطة حقيقية تم طرحها، ومن ثم، فإن موقف هذه الجبهة قد بدا عقيمًا على أحسن الفروض، فلقد كان واضحًا مدى التناقض بين الأطراف المشاركة في مقاومة مبادرة الرئيس السادات، ولعل الخلاف العراقي – السوري هو أكبر التناقضات عمقًا، فلم يوافق العراق على البيان الختامي لجبهة الرفض والصمود، بينما كان واضحًا تغليب أسلوب المناورة والإحراج المتبادل على تحركات سوريا والعراق، أيضًا كان هناك من يرى أن لمعظم أطراف الرفض والصمود اعتبارات مصلحية قطرية، فمثلًا حرص الجزائر على الحصول على المزيد من تأييد دول المشرق العربي في خلافها مع المغرب الأقصى حول موضوع الصحراء الغربية، وحرص النظام الليبي على مزيد من التأييد في خلافه مع النظام المصري، وحرصت سوريا على الحصول على مزيد من المعونات الاقتصادية والعسكرية من ليبيا، علاوة على تأثر هذه الأنظمة كلها بالموقف السوفيتي الذي ناصب مبادرة السادات العداء

منذ البداية، حيث حظيت جبهة الرفض والصمود بدعم السوفيت [١٠١]، كما قام السوفيت بشطب السادات كحليف قبل رحلته إلى تل أبيب، وحاولوا استغلال علاقاتهم مع ليبيا لتحقيق مزيد من العزلة لنظام السادات؛ مما دفع السادات إلى توجيه اللوم إلى موسكو، وأعلن السادات أنه ضاق ذرعًا من الدول العربية التي تتحالف مع السوفيت معتبرًا ذلك أساءة لمصر، ودفعه ذلك إلى وصف الحكومات العربية المناوئة له بأنها كتلة من العملاء السوفيت، الأمر الذي جعل السادات موضع هجوم من قبل الساسة السوفيت، كما انهالت الصحف السوفيتية بهجومها العنيف على السادات خاصة صحيفة برافدا أكثر الصحف السوفيتية انتشارًا [١٠٢].

وعلى إثر هذه القرارات أعلنت مصر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا وليبيا واليمن الجنوبي والجزائر والعراق، وقامت الخارجية المصرية باستدعاء سفراء تلك الدول، وأبلغتهم بذلك القرار، وأعطتهم مهلة لمدة ٢٤ساعة لمغادرة البلاد، كما قامت الخارجية المصرية بابلاغ سفراء مصر في الدول الخمسة بقرار قطع العلاقات وطلبت منهم العودة فورًا لمصر [١٠٣].

واستمرارًا للتحركات الليبية في إطار معارضتها لسياسة السادات تجاه إسرائيل، عقدت القمة الثانية لجبهة الرفض والصمود بالجزائر في الفترة من ٢ إلى ٤ فبراير عام ١٩٧٨م بحضور كلًا من الرئيس معمر القذافي والرئيس السوري حافظ الأسد وصدام حسين نائب رئيس الجمهورية العراقية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسرعرفات والرئيس الجزائري هواري بومدين وعبدالفتاح إسماعيل الأمين العام للتنظيم السياسي الموحد في اليمن الجنوبي، وأكدت القمة على دعوة الرئيس الجزائري هواري بومدين، على تمسكه ببيان طرابلس في القمة الأولى لجبهة الرفض والصمود، وعلى ضرورة استمرار النضال لإسقاط وإحباط جميع المحاولات الرامية إلى جر العرب نحو الهزيمة والاستسلام، وإلى تصفية القضية الفلسطينية، ورفض أي اتفاق يتم على حساب الأمة العربية ومصالحها العليا، كما أكدت القمة في بيانها الختامي أن الواجب القومي يحتم الوقوف

بكل حزم إلى جانب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، ودعم موقفهما لإفشال التسويات الاستسلامية التي لا تخدم إلا الصهيونية والإمبريالية [١٠٤].

وفي شهر يونيو عام ١٩٧٨م، قام الرئيس القذافي بجولة زار خلالها الجزائر وتشيكوسلوفاكيا والمجر وألمانيا، حيث تضمنت جميع البيانات المشتركة التي صدرت في عواصم هذه الدول عقب زيارة القذافي لها إدانة المخططات الصهيونية – الأمريكية، ورفض السياسة الإستسلامية التي تحاول القوى الرجعية والإمبريالية فرضها على الأمة العربية بينما أشيد بالأهمية الايجابية لجبهة الرفض والصمود، من أجل توحيد عملها في النضال ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية، ودعمها للحقوق العربية الثابتة والقضية الفلسطينية. هذا في الوقت الذي كانت في إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter (٢٠ يناير ١٩٧٧–٢٠ يناير ١٩٨١م) تبذل قصارى جهدها من أجل التوصل إلى اتفاق حول تسوية سلمية بين مصر وإسرائيل من خلال التمهيد لمباحثات السلام تحت رعاية ووساطة الولايات المتحدة الأمريكية في معسكر كامب ديفيد بين المصريين والإسرائيليين، ولم تستطع الحملة التي تبنتها ليبيا، وبعض الدول العربية [١٠٥] ضد مفاوضات السلام بين مصر وإسرائيل أن تمنع الرئيس السادات من المضي قدمًا في تلك المفاوضات معتمدًا على الولايات المتحدة الأمريكية في التوصل إلى تسوية سلمية ربما ترضى بعض الأطراف العربية، وتجعلها تراجع موقفها وتنضم إلى مصر في التسوية السلمية المقبلة[١٠٦].

هذا في الوقت الذي أكد فيه الرئيس القذافي في خطابه الذي ألقاه في احتفالات ليبيا بالذكري التاسعة لثورة الفاتح من سبتمبر أن العرب سيمزقون أي اتفاق مع العدو الصهيوني، سواء كان الاتفاق يوقع في بيت المقدس أوفي " البيت الأسود " أوفي " اصطبل داود – كان القذافي قد درج في خطبه وتصريحاته على إطلاق هذين المسميين على البيت الأبيض–ومعسكر كامب ديفيد، وأضاف القذافي :" إن العرب يرفضون رفضًا تاريخيًّا وقاطعًا أي تواجد للعدو الإسرائيلي فوق الوطن العربي من

المحيط إلى الخليج، ونعلن للعالم أنه لا يمكن إقامة علاقات بيننا وبين العدو الذي يحتل فلسطين منذ عام ١٩٤٨م إلا علاقة الكفاح المسلح حتى تنتهي الأمة العربية أو تنتهي الأمة الصهيونية المعتدية[١٠٧]"، إلا إن المحاولات الليبية هذه لم تفلح في إثناء السادات عن التوجه لكامب ديفيد للاتفاق على إطار للسلام في الشرق الأوسط مع الكيان الصهيوني، حيث تم التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد في١٧سبتمبر ١٩٧٨م تمهيدًا لتوقيع معاهدة السلام بين الجانبين.

خامسًا: رد الفعل الليبي من توقيع مصر لمعاهدة كامب ديفيد، ثم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية [١٠٨]:-

على إثر توقيع الرئيس السادات على اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨م، واصل القذافي هجومه على النظام المصري، وتتطاول على القيادة السياسية المصرية، ودعا القذافي إلى عقد قمة لجبهة الرفض والصمود من جانب دول الرفض العربية، ولبت جبهة الرفض والصمود دعوة القذافي لتعقد قمتها الثالثة في العاصمة الليبية طرابلس في أواخر شهر سبتمبر ١٩٧٨م، وناقشت القمة التطورات التي تمت بعد قمة الجزائر على الساحتين العربية والدولية، وقد أكدت القمة على أن الاتفاقيات التي عقدتها مصر مع إسرائيل تعد تآمرًا على وحدة القضية العربية والمصالح العليا للأمة العربية، وخرقًا لميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، ومقررات مؤتمر القمة العربية، وهي محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، وفي هذا السياق أعلن القذافي أن ليبيا تعارض نهج السادات في التحدث باسم الفلسطينيين مبررًا ذلك بأن سياسة السادات السلمية مع إسرائيل قد أضرت بالقضية الفلسطينية[١٠٩].

وفي ذات السياق وعلى إثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد عقد مؤتمر القمة العربي ببغداد في الفترة من ٢ إلى ٤ نوفمبر١٩٧٨م نتيجة لتصاعد الرفض العربي وتصاعد الإجراءات العملية لتطويق آثار اتفاقية كامب ديفيد وإحباط نتائجها، ولقد

ترأس الرئيس القذافي الوفد الليبي المشارك في مؤتمر القمة العربية وأصدر المؤتمر عدة قرارات منها الدفاع عن القضية قلسطين باعتبارها قضية عربية مصيرية تمثل جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وأنه لايجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام، وأن السلام الذي ينشده العرب يقوم على التحرير الكامل للأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م بما فيها القدس الشريف، والالتزام باستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة الدولة الفلسطينيية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية،كما أعلن المؤتمر رفضه لاتفاقية كامب ديفيد ولكل مايترتب عليها من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار، وقد دعا القذاقي في تلك القمة حكومة الرئيس السادات إلى العودة عن هذه الاتفاقية، والبقاء في حظيرة العمل العربي المشترك، وعدم التصرف بصورة انفرادية بشؤون الصراع العربي الإسرائيلي، وقد أيد القذافي ما قررته تلك القمة من إجراءات ضد مصر حال توقيعها على معاهدة السلام مع إسرائيل منها تعليق عضوية مصر بالجامعة العربية، ونقل مقر الجامعة من القاهرة، ومن جانبها فقد أدانت مصر اجتماع القمة العربية المعقود في بغداد باعتباره ينعقد خارج نطاق شرعية الجامعة العربية، وذلك في مذكرة قام بإرسالها السيد محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية إلى حكومات الدول العربية أعضاء الجامعة العربية حول مسألة عقد الاجتماعات العربية خارج نطاق الجامعة العربية مؤكدًا على أنه لم يطلب من الأمانة العامة للجامعة العربية أن تمارس دورها في هذه الاجتماعات سواء بالنسبة لتوجيه الدعوات أو الإعداد لها أوتنظيمها أوالإشراف على سيرها طبقًا لتنظيم الجامعة المقرر(١١٠).

ومن الملاحظ أن ليبيا كانت أكثر الدول العربية تشددًا في معارضة منهج كامب ديفيد، وكانت تسعى لتعبئة الدول العربية لتأليبها ضد مصر، ومحاولة اقناع تلك الدول لفرض عقوبات على مصر ؛ لمحاصرتها وعزلها عن عالمها العربي معتبرًا القذافي أن توقيع اتفاقية كامب ديفيد خطوة إلى الوراء، وأنه بتوقيعها سيزيد من تعقيد

مشكلة الشرق الأوسط، كما إنه ستكون هناك زيادة في نفور العرب تجاه الأمريكيين، حيث عمل القذافي على إثارة الرأي العام العربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية لدورها البارز في اقناع السادات بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، وانحيازها الكامل تجاه الكيان الصهيوني، كما أثار القذافي فزاعة الأسلحة الأمريكية التي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتسليمها لمصر مشيرًا إلى أن هذه الأسلحة ربما تستخدمها مصر لضرب ليبيا كرد فعل على حملتها ضد مفاوضات السلام مع إسرائيل(١١١)، هذا في الوقت الذي كشفت فيه الخارجية الأمريكية عن قيام القذافي بتدريب جماعات عربية منشقة للقيام بالإطاحة بالأنظمة العربية المعتدلة،وفي مقدمتها مصر(١١٢).

استمرت المعارضة الليبية لسياسة السادات السلمية تجاه إسرائيل، فعلى إثر توقيع السادات على اتفاقية السلام مع إسرائيل في ٢٦ مارس ١٩٧٩م اجتمع عبد السلام التريكي وزير الخارجية الليبي مع وزراء خارجية الدول العربية الرافضة لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في بغداد في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ مارس ١٩٧٩م ناقش خلاله الإجراءات الواجب اتخاذها ضد مصر ردًا على إقدام السادات على توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، وخلص الاجتماع إلى القرارات الآتية: – (١١٣)

١–تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية

٢–نقل مقر الجامعة العربية من مصر إلى تونس.

٣– قطع المعونات الاقتصادية التي تقدم من الدول العربية إلى مصر.

٤– سحب السفراء العرب من القاهرة تمهيدًا لقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر خلال شهر وفقًا للأجراءات الدستورية الخاصة بكل دولة .

وردًّا على هذا التحرك أعلنت مصر من جانبها تجميد عضويتها ونشاطها في جامعة الدول العربية، وذلك في مواجهة المؤتمرات غير الشرعية والتحركات العربية التي وصفتها بالانفعالية؛ وذلك انتظارًا ليوم تغلب فيه الحكمة على الانفعال والجدية

على اللامسئولية حسبما أعلنت ذلك وزارة الخارجية المصرية، كما قدم السيد محمود رياض استقالته من الأمانة العامة للجامعة العربية ؛ اعتراضًا على عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد بالمخالفة لقوانين وتنظيمات الجامعة العربية [١١٤].

وجماهيريًّا، فلقد أثار توقيع مصر لمعاهدة السلام مع إسرائيل ردود فعل لدى الجماهير في العالم العربي ففي ليبيا عبرت الجماهير الليبية عن رفضها واستنكارها في تظاهرات جابت شوارع العاصمة الليبية طرابلس منددة باتفاقية كامب ديفيد وبمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية والحلف الامبريالي الصهيوني والرجعية العربية كما أعلن الاضراب العام استنكارًا لتلك الاتفاقيات[١١٥].

كما هاجم الرئيس القذافي سياسة الولايات المتحدة الأمريكية عقب الإعلان عن توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية واتهمها بالتحيز للكيان الصهيوني، وأشار إلى وضوح انحياز الرئيس كارتر كليًا إلى الإسرائيليين في مفاوضات السلام ضد مصالح الشعب الفلسطيني، وأن الموقف العدائي الذي تقفه واشنطن من القضية العربية يحول دون إيجاد صيغة للتفاهم والتعاون بين الأمة العربية والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ماعدته الإدارة الأمريكية مرحلة جديدة من مراحل العلاقات المتدهورة بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أطلقت عليه واشنطن والدوائر الغربية مصطلح " المسألة الليبية أو ظاهرة القذافي" The Libyan issue or the "Gaddafi phenomenon"، ودفعها ذلك إلى القول بأن تغيير سلوك الولايات المتحدة الأمريكية مع ليبيا لن يكون ممكنًا طالما استمرت ليبيا في عرقلة جهود السلام في الشرق الأوسط وبدعم الارهاب الدولي ؛ لذا سوف تستمر واشنطن في تطبيق سياسة الحظر على توريد السلاح الأمريكي لليبيا، وعلى الرغم من أن الموقف الليبي من عملية السلام لم يتعد الحملة الإعلامية والمواقف السياسية والكلامية، إلا إن واشنطن اعتبرت أن الموقف الليبي يؤلب الشعوب العربية وشعوب المنطقة ويحرضها ضد السياسة الأمريكية في المنطقة[١١٦].

وفي إطار تحركاته السياسية المناهضة لاتفاق السلام المصري– الإسرائيلي، قام الرئيس معمر القذافي في الفترة من٢٣ يونيو وحتى١٢يوليو ١٩٧٩م بجولة زار خلالها ثمانٍ دول عربية هي سوريا والأردن والعراق والكويت والبحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة والسعودية، حيث أجرى خلال هذه الجولة سلسلة من المحادثات المغلقة مع ملوك ورؤساء هذه الدول، وصدرت في عواصم هذه الدول عدة بيانات أكدت جميعها على ضرورة تعزيز صمود الأمة العربية ورفضها القاطع لمعاهدة السلام التي وقعها الرئيس المصري مع العدو الإسرائيلي باعتبارها حلقة في سلسلة من مؤامرات الإمبريالية والصهيونية ضد الشعب العربي، كما حدد القذافي في مؤتمر صحفي في ختام زيارته لدمشق أهداف ونتائج هذه الجولة التي قام بها، مشيرًا إلى أن هذه الجولة استهدفت ضرورة محاصرة ما أسماه بالموقف الخياني للسادات وإحكام الطوق عليه من قبل الدول العربية، ودول مؤتمر قمة بغداد، ولقد عرض القذافي في هذه الجولة إمكانية فتح جبهة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، كما عرض القذافي على سوريا تقديم ١٢ طائرة من طراز MIG25، ووعد باستبدال جميع الطائرات التي خسرها سلاح الجو السوري في حرب ١٩٧٣م، كما هدف القذافي من جولته التنسيق مع الدول الخليجية في الاستخدام الأمثل لسلاح البترول العربي ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من قلة الحماس العربي لمقترحات القذافي إلا إن هذه الجولة قد أسفرت عن حشد الدعم العربي للوقوف وراء ليبيا ضد أي هجوم مصري محتمل في المستقبل، وهو ماعبرت عنه أجواء الاحتفال بالذكرى العاشرة لثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٧٩م والتي حضرها العديد من الملوك والرؤساء العرب [١١٧].

و تأسيسًا على ماتقدم يمكن القول أن سياسة ليبيا تجاه مصر خلال أعوام ١٩٧٧–١٩٧٩م خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي كانت أكثر تطرفًا، ولكنها لم تكن أكثر من معارضة سياسية، حيث إنها لم تنجح في إثناء مصر عن المضي قدمًا في توقيع معاهدة السلام مع الجانب الإسرائيلي، وعلى الرغم من أن تلك

المعاهدة قد أدت إلى مقاطعة ليبيا؛ وبعض الدول العربية لمصر، ودفعت ليبيا لأن تلعب دورًا قياديًّا (في ظل غياب مصر)، وكان هذا الدور قائم على أساس أن الحل الوحيد للصراع العربي الإسرائيلي هو من خلال الكفاح المسلح، واستخدام المصالح الاقتصادية وخاصة النفط العربي كأداة ضغط ضد أي بلد تدعم إسرائيل، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا إن هذا الدور الليبي كان ضعيفًا قياسًا بالدور المصري إذا ما وضع في الأعتبار الفوارق التاريخية والحضارية بين البلدين، كما إن تلك المقاطعة لم تؤثر كثيرًا على استقلالية القرار السياسي المصري، فالدول العربية بحاجة إلى مصر أكثر من احتياج مصر لهم، وذلك لمكانة مصر وأهميتها الاستراتيجية وثقلها السياسي في المنطقة،علاوة على تميز مصر بتاريخها وحضارتها الممتدة عبر السنين، وطالما دافعت مصر، وتدافع عن قضايا الشعوب العربية بما فيها القضية الفلسطينية،وتجني مصر ثمار النصر والسلام بإعادة الإعمار في سيناء والنهوض بالبلاد في كافة المجالات والتوسع في مشروعات التنمية، ولتستمر في ذات الوقت المقاطعة العربية لمصر حتى نهاية حكم السادات في أكتوبر عام ١٩٨١م، وطوال العقد الأول من حكم الرئيس محمد حسني مبارك لتعود العلاقات الطبيعية بين مصر والبلاد العربية وإلى سابق عهدها عام١٩٩٠م.

نتائج البحث :-

- كان لاختلاف الرؤى بين مصر وليبيا بعد انتصار أكتوبر ١٩٧٣م في التعامل مع الكيان الصهيوني سببًا في نشوب الخلافات المصرية الليبية وتطورت تلك الخلافات إلى قيام حرب بينهما في يوليو ١٩٧٧م .
- خلص البحث إلى أن السادات لم تكن لديه نية لاحتلال الأراضي الليبية أو الإستيلاء على جزء منها أوطمعًا في ثرواتها خاصة البترولية، وإنما كان يرغب من جراء تلك الحرب، وهو ماصرح به كثيرًا، تأديب القذافي وتلقينه درسًا، ولم يكن هناك مانع من رغبة السادات في إزاحة القذافي من السلطة .
- يمكن القول أن التقارب الليبي-السوفيتي قد انعكس بدرجة كبيرة على العلاقات الليبية المصرية؛ مما أدى إلى تدهور هذه العلاقات إلى درجة القطيعة،وساهم وبدرجة كبيرة على زيادة التقارب بين ليبيا والإتحاد السوفيتي، حيث كان الأخير يهمه تنمية العلاقات الليبية السوفيتية في محاولة للمحافظة على استمرار الدور السوفيتي في المنطقة ولإيجاد بديل عن مصر، بينما كانت ليبيا حريصة على تطوير علاقاتها مع الإتحاد السوفيتي بعد تدهور علاقاتها مع مصر وفي ظل المواقف والتهديدات الأمريكية لليبيا.
- كانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي اعتبار أن الخلافات ثم الحرب المصرية الليبية هي أحد مظاهر الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، والذي برزت أهم معطياته من خلال الدعم العسكري السوفيتي للقوات اليبية،وفي المقابل كان هناك دعم أمريكي حتى لو كان محدودًا للقوات المصرية، من خلال ما أكدته المصادر الغربية عندما قامت المخابرات الأمريكية بتحديد نقاط مراقبة الرادار في قاعدة جمال عبد الناصر الليبية حتى تتمكن القوات المصرية من ضربها بكل دقة وهو ماتم بالفعل.

–ساهم التشدد الليبي في معارضته لاتفاقيات السلام المصرية الإسرائيلية في تعميق الانقسامات في العالم العربي؛ مما أدى إلى تشدد إسرائيل في موقفها من شروط السلام، على أساس أن تضامن العرب قد ضعف، لكن من غير المحتمل أن يكون ذلك عاملًا رئيسًا فالصراع العربي مع إسرائيل ليس بالأمر الجديد، ولم تكن المساهمة الليبية في المواجهة مع إسرائيل مهمة.

– لعبت ليبيا دورًا مهمًا في إحداث المقاطعة العربية وعزلة مصر عن عالمها العربي وقد أثر هذا بطبيعة الحال على دور مصر الريادي والتاريخي تجاه الأمة العربية لفترة من الزمن، وكان غياب مصر فترة المقاطعة العربية لها قد أثر بالسلب على القرار السياسي العربي؛ نظرًا لمكانة مصر الدولية.

توصيات البحث :

–ضرورة حل الخلافات التي تنشب بين الدول العربية بالطرق السلمية؛ لأن توسيع هوة الخلافات إلى حد الاشتباك،فمما لاشك فيه يضعف ذلك من القدرات القتالية للأطراف العربية المتصارعة،علاوة على أنه يزيد من التفكك العربي ويجعل أراضيه مجالًا للتدخلات الأجنبية .

–تيقظ القادة العرب إلى مآرب الدول الغربية من تدخلها في النزاعات العربية فهذه القوى لاتبحث إلاعن مصالحها،وتسعى لتحقيق ذلك عن طريق التدخل لمصلحة طرف ضد الطرف الآخر مثلما حدث من الدعم السوفيتي للقذافي،فلولا هذا الدعم لمافكر القذافي في إعلانه الحرب على مصر متوهمًا بالدعم السوفيتي له.

–ضرورة تحقيق الوحدة العربية الشاملة وعودة روح حرب أكتوبر ١٩٧٣م بين العرب من أجل نصرة القضايا العربية بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة .

ملاحق الدراسة

الملحق الأول

RESTRICTED

With the compliments of
THE BRITISH EMBASSY
TRIPOLI
R L Balfour

NENAD (My tel No 180 of 24 July refers)
FCO

RECEIVED IN REGISTRY No. 10
26 JUL 1977

30 TRIG AL FATAH
TRIPOLI
LIBYA
TEL: 31191

24 July 77

NFB050/1

An official spokesman today made the following statement :

At dawn today, July 21, 1977, the Egyptian armed forces invaded the Libyan border village of Musaed, killing civilians, including women and children, and shelling houses, schools, hospitals, and all civilian installations. And Egyptian air force is pounding the village of Bardi with all its civilian installations with the aim of killing women, elderly men, and children.

Although in the first stages of the fighting Egyptian troops disobeyed the orders of their commanders to fight the Libyan and eventually they joined the Libyan forces.

Libyan borders troops and the people resistence forces are engaging the agressors to expell them from Mudaed.

The spokesman said the action of the Eguptian armed forces is considered as a direct attack on the Socialist Poople's Libyan Arab Jamahiriyah and a violation of its territory, and therefore the Egyptian regime bears all the responsibilities connected with this aggression. He said the Jamahiriyah has so far maintained self-restraint and patience out of its national responsibility as splendidly displayed in Col. Gathafi's speech at Gardabiya on June 2, 1977, and his speech in Derna on June 11, 1977. But the persistence of the Eguptian regime in its aggression and the non-return of the aggressors to their limits would compel the Libyan Arab People to defend its homeland and the sanctity of its territory with the aim of evicting the assailing forces from its soil.

The official spokesman said the Eguptian military communique issued this afternoon is absolutely untrue and baseless and is meant to mislead the innocent Eguptian officers and soldiers and the Egyptian people by diverting their attention from the grave internal problems they are suffering and keeping the Arab nation off its national cause to give way for the imperialistic policy being carried out by the Eguptian regime. He said the Jamahiriyah has continually announced, through the revolution leader, that the place of the Eguptian and Libyan armies is in the confrontation line with the common enemy of the Arab nation, and has

called for an Arab summit conference with the aim of mobilising the capabilities of the Arab nation for the sake of this national objective.

The official spokesman pointed out that more than a year and half ago, Sadat concentrated his armed forces on the Libyan Eguptian borders , committing a number of incidents of aggression and provocations which were met in all cases with patience and self-restraint. He said we have wlcomed all mediation efforts made by a number of Heads of State at the request of the Eguptian authorities. He added ' We accepted the mediation of president Ahmad Seku Toure of Guinea, president Gnyassingebe Eyadema of Togo, and Yasser Arafat, leader of the Palestine Liberation Organisation. Arafat's first mediation was in last November, while his new mediation was only the day before yesterday which he made on his own insistence. But the Eguptian regime intentionally seeks to rebuff all these initiatives because it was planning a military aggression on the Libyan Arab People.

The spokesman said that on the night of 14/15 June 1977 Egyptian troops raided a police post at Mulfa, east of Jaghboub, and the police post at Rebda, south of Musa'ed, and abducted four Libyan policemen. This action immediately moved the Jamahiriyah' Foreigh Secretariat to present a note ddted 18/6/1977 to the Eguptian Government, demanding the instant return of the abducted Egyptian armed forces attaked three police posts at Taftish, Al-Mo'Atarad, and Solb-Al-Nus, and abducted two police lieutenants and four policemen. This prompted the Foreign Secretariat to present an official note dated 26/6/1977 to the Eguptian Government demanding the return of the abducted policemen in both incidents. When there was no response from the Eguptian authorities, the Foreign Secretariat presented a third note dated 12/7/1977 repeating the demand for handing over these policemen. The three notes were circulated to all the Arab States and the General Secretariat of the Arab League. The Foreign Secretary also sent a message to the Foreign Ministers of Arab and African countries dated 25/6/1977, listing the Egypt vialations.

In all its notes and contacts with Arab Ambassadors, the Foreign Secretariat made the Egyptian regime responsible for non-response to the notes calling for the return of the kidnapp individuals and responsible for the continuation of violation of the Jamahiriyah lands and police stations.

Upon the Egyptian authorities' rejection and ignoring of all these attempts, a Libyan patrol captured 13 Eguptian soldiers.

As the Eguptian armed forces occupied positions inside the Libyan borders a few months ago the Libyan Arab commander of the area sent a message on July 17,1977 to the commander of Egyptian armed forces in the area, which reads as follows :

to the commander of frontier guards,
after greetings,

I deem that it is my national duty to address you directly without having a permission from any political authority in ord to place before you the facts which I know you comprehend well.

1. The Libyan Arab armed forces and the Egyptian forces were one day, constituting one force which we all preded ourselves i our fraternal relations were very near to the esta blishment of an integral political unity, but the black hands changed matters and concentrated the Egyptian forces at our borders. Our political Leaderehip manifested its good intentions by instructing us to avoid countering this military concentration. It has gone even further by ordering us that our forces should not approach the borders so that no friction will occur between our forces and yours, and that all forces approaching the frontiers should not have arms and ammunitions, but should carry only provisions and water to the Egyptian forces.

2. Our patrols's kidnapping of a number of your soldiers is just a reply to your kindnapping of a number of our civilian p policemen who were charged with preventing smuggling and infiltration through whom provisions were reaching your soldiers

because of their existence inside the Libyan Arab lands.

3. Your occupation of some of positions within our borders, I mean the border demarcation point between the two countries, is something which places us before one alternative, namely the destruction position of you do not withdraw from the Libyan lands.

4. Movements and traffic and usage of raods inside our borders will be met by us with strong and fierce retaliation.

5. In the event of your handing over of our civilian policemen we shall on our part hand over to you the soldiers kidnapped from your positions.

6. I hope you will appreciate the responsibility and conduct yourselves in a manner that will prevent bloodshed among brothers.

In all cases it is not impossible that matters will return to normal fraternity and brotherhood when every one of us will bear his own responsability. We have warned, and so we cannot be blamed.

I deeply regret that matters between us should reach this stage, but the fault lies with those who started it.

signed
Commander of Military Area.

17/7/1977.

The commander of the Military region allowed them two days to withdraw, upon which our forces cleared the area with scores of Egyptian soldiers joining them.

الملحق الثاني

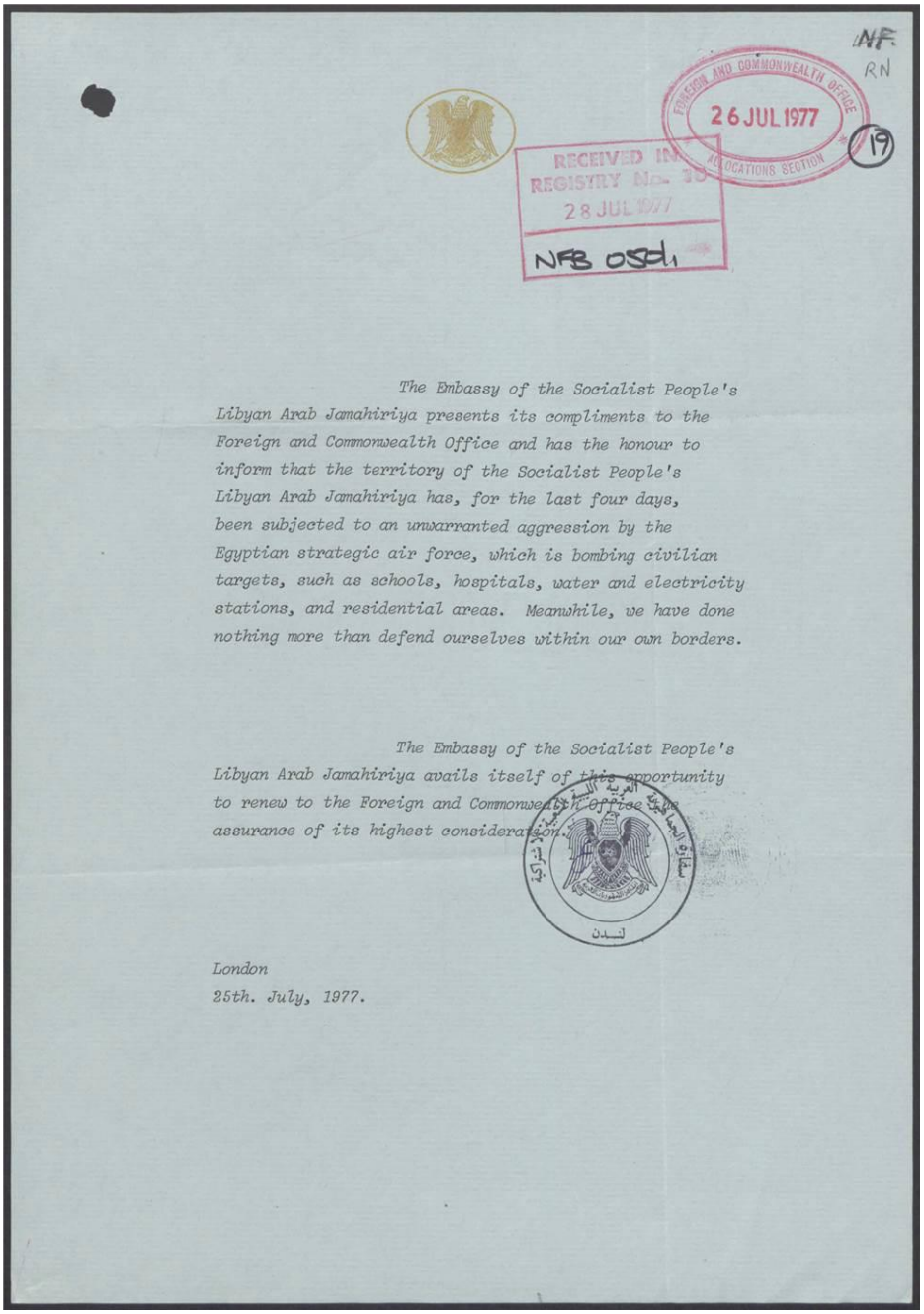

NF
RN

FOREIGN AND COMMONWEALTH OFFICE
26 JUL 1977
ALLOCATIONS SECTION
19

RECEIVED IN REGISTRY No. 30
28 JUL 1977
NFB 0501

The Embassy of the Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya presents its compliments to the Foreign and Commonwealth Office and has the honour to inform that the territory of the Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya has, for the last four days, been subjected to an unwarranted aggression by the Egyptian strategic air force, which is bombing civilian targets, such as schools, hospitals, water and electricity stations, and residential areas. Meanwhile, we have done nothing more than defend ourselves within our own borders.

The Embassy of the Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya avails itself of this opportunity to renew to the Foreign and Commonwealth Office the assurance of its highest consideration.

سفارة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
لندن

London
25th. July, 1977.

الهوامش

١) سيد عبد الرحيم أبو خير: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا ١٩٦٩- ١٩٨٩م د. ت.، ص ٢٣١، حاتم زاهي ناصر : المشاريع الوحدوية الليبية ١٩٦٩-١٩٧٤م دراسة تاريخية، مجلة الباحث العدد: الخامس والعشرون، د . ن.عام ٢٠١٧م، ص ١٧٦.

٢) أحمد عبد المعز: سياسة أفريقيا تجاه مصر (١٩٦٧- ١٩٨١م) رسالة دكتوراه غير منشورة، أجيزت بكلية الآداب،جامعة المنيا عام ٢٠١٧م، ص ٤٢ .

٣) إبراهيم عبد المنعم كروان:الموقف العربي والتحرك نحو السلام، مجلة السياسة الدولية،العدد: ٣٦، في أبريل ١٩٧٤م، ص ٧٨.

4) Foreign Relations of the United States, 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.54, Intelligence Report No. 578 Prepared in the Bureau of Intelligence and Research-Qadhafi: the Increased Threat, Sep. 1, 1976.p.532.

5) C.I.A.: Intelligence Memorandum, Middle East, Station Report, N.111, (B), Nov. 12, 1973.

٦) أحمد عبد المعز: المرجع السابق، ص٤٢.

٧) سيد عبد الرحيم أبو خير: المرجع السابق، ص٢٣٢ .

8) Bukola A. Oyeniyi: The History Of Libya the Greenwood Histories of the Modern Nations Frank W. Thackeray and John E. Findling, Series Editors, February 20, 2018.p.139.

9) C.I.A.: Central Intelligence Bulleting, Nov. 19, 1973.

١٠) إدريس السنوسي (١٨٩٠-١٩٨٣م) هو محمد إدريس السنوسي بن المهدى بن علي السنوسي، ولد فى جغبوب شرق طرابلس، تعلم علوم اللغة والدين على يد علماء السنوسية، استلم من بن عمه أحمد الشريف السنوسى قيادة المجاهدين عام ١٩١٦م، واعترفت إيطاليا بحكمه أميرًا على أقليم برقة عام ١٩٢٠م تحت رعايتها، ثم هاجر إلى مصر عام ١٩٢٢م بعد اشتداد عمليات المقاومة ضد الإيطاليين بقيادة المجاهد "عمر المختار"، وفى عام ١٩٣٩م وعلى إثر قيام الحرب العالمية الثانية انضم" إدريس السنوسي " إلى قوات الحلفاء ضد المانيا وإيطاليا، وبعد نيل ليبيا الاستقلال عام ١٩٥١م، توج ملكًا على المملكة الليبية الموحدة، وظل ملكًا على ليبيا حتى عام ١٩٦٩م، بعد أن تنازل عن العرش على إثر قيام حركة الفاتح (الأول) من سبتمبر عام ١٩٦٩م، توفي فى القاهرة فى ٢٥ مايو،عام ١٩٨٣م . انظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري : الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الرابع، بيروت، عام ١٩٨٦م، ص ٣٣ .

11) Los Angeles Times: Libya's Leadership Muddle: Khadafy, Apr. 14, 1974.

١٢) كان الملك الليبي إدريس السنوسي قد تعهد في مؤتمر القمة العربية فى الخرطوم عام ١٩٦٧م مع بعض الدول الخليجية بتقديم معونة مالية لمصر على أقساط والتزم الملك إدريس بذلك وبعد

الإطاحة به وعلى إثر الخلافات المصرية الليبية قام القذافي بقطع تلك المعونة عن مصر. انظر في ذلك:

The New York Times: Sadat Reports Conflict Is Over; Warns Libya on 'Playing with Fire' Jul 27, 1977.

13) Foreign Relations of the United States 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.39, "Backchannel Message 176 From the Ambassador of Egypt Eilts To Secretary of State Kissinger", Cairo, May.3,1975.p.579.

14) Foreign Relations of the United States 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.32, "Intelligence Memorandum Ocino. 1487/ 74", Washington, Aug.19, 1974.p.582.

15) Foreign Relations of the United States, 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.54, OP. Cit. P.591.

16) Ibid. 593.

١٧) أشارت أحدى المصادر الأجنبية إلى أنه بسبب معارضة ليبيا لسياسة السلام التي تنتهجها مصر مع إسرائيل طلب الرئيس السادات في مناقشة مع هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٨ فبراير ١٩٧٤م أن تقف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على الحياد حال نشوب أي حرب بين مصر وليبيا . انظر:

Bukola A. Oyeniyi: OP. Cit. P. 141.

18) C.I.A.: Confidential Libya-Egypt: Impact OF Egyptian Exodus 12 Sept.1977.

أشارت التقارير الأمريكية إلى أن العمالة المصرية التي طردت من ليبيا كان من بينهم حوالي عشرين إلى ثلاثين ألفًا ممن كانوا يعملون بالمناصب الحساسة في الجهاز الحكومي الليبي، والقوات المسلحة الليبية هذا غير الآلاف الأخرى من الأيدي العاملة المصرية التي كانت تعمل في ليبيا، كما أشارت التقارير إلى التأثير السلبي الذي حدث للاقتصاد الليبي جراء طرد تلك العمالة. مما دفع بعض المصادر إلى القول بأن طرد العمالة المصرية من ليبيا قد أضر باقتصاد البلدين وأنهم كانوا يمثلون عاملًا مهمًا في تطور اقتصاد البلدين .انظر :

-Nara: Display Full Records, Nara: Confidential 231045Z Aug 77 FM Embassy Tripoli TO Secstate WASHDC 4684 Confidential Tripoli, Subj: Libyan Foreign Policy Looks Towards the Arab Magreb.

وللمزيد من التفاصيل عن أثر عودة العمالة المصرية من ليبيا،وما سببه ذلك من مشاكل اقتصادية كبيرة للجانبين المصري والليبي انظر:

C.I.A.: Confidential Libya-Egypt: Impact OF Egyptian Exodus 12 Sept.1977.

19) Nara; Display Full Records, Nara: Confidential Page 01 Tripoli.

20) Ibid.

21) Bukola A. Oyeniyi: OP. Cit. P. 141.

٢٢) الأمبريالية الأمريكية : هو مصطلح يستعمل للإشارة إلى سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة الهيمنة على دول أخرى باستخدام القوة العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية والبعض يرى في تلك السياسة أنها ذات طابع جيد حسن النية والبعض الآخر يرى فيها قهر وتدهور للشعوب والدول المستهدفة . انظر الموقع الإلكتروني: الإمبريالية الأمريكية https://lyrics-words.co/1770/

٢٣) أفادت أحدى الوثائق البريطانية أن هجوم القذافي على مصر كان هجومًا شخصيًّا ضد السادات،وليس ضد الشعب المصري حيث وصف القذافي الرئيس السادات بأنه رجل مجنون / مدخن حشيش / عميل أمريكي / متعاون صهيوني / يقود مواطنيه المبعثرين والفقراء إلى الحرب ضد دولة عربية شقيقة غير منحازة. انظر :-

-F.C. O./93/1023 Secret 15 August 1977. Confidential. Egypt/ Libya From Charge D, A ffaires, Triboli .

24) Bukola A. Oyeniyi: OP. Cit. P. 141.

25) Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington. 95. Telegram from the Mission to the United Nations to the Embassy in Libya and the Department of State New York, October 2, 1978, 2328Z, Libya 3953. Subject: UNGA: Newsom Bilateral With Libya PermRep. Ref: Tripoli 1384. p.325.

26) Ibid.

27) New York Times: Sep.27, 1976, Vast Oil Revenues and Revelation have Changed the Face of Libya.

٢٨) ذكرت مجلة النيويورك تايمز أن ليبيا اشترت من الاتحاد السوفيتي معدات حربية متطورة قيمتها نحو ثلاثة مليارات من الدولارات من بينها نظام دفاعي جوي صاروخي،وعدة آلاف من الدبابات والمدرعات وقد تم تخزين الكثير من هذه المعدات؛ لأن الجيش الليبي، الذي كان لايزيد عدد رجاله عن ٥٠ ألف عسكري، طبقًا لإخصائيين عسكريين غربيين، ليس لديه العدد الكافي ولا المهارات اللازمة لاستخدام تلك المعدات .انظر:

The New York Times: July 25, 1977 .p. 45.

29) Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July,24, 1977, "Egypt – Libya ".

30 (F.C. O./93/1023 Secret 26 July 1977 FM Cairo Confidential Immediate Moduk Tel No Foh Of 26 /7/July And To Immediate Fco (Nenand) Info Rout In Tripoli , Egypt/Libya.

31) F.C. O./93/1023 Secret 24July 1977 with the Compliments of the British Embassy Tripoli Tel. no. 180. انظر: الملحق رقم (١)

32) F.C. O./93/1023 Secret 22July 1977 Confidential Fm Tripoli 221025z to Immediate F.C.O. Tel No. 177 of 22 July 1977 and Immediate Info to Cairo, And Priorty Info to Ukmis New York and Washington Egypt/Libya. Received In Registry No. 10, 22 July.

33) The New York Times: Libya Calls Up Reserves Jul 25, 1977.

34) F.C. O./93/1023 Secret 22July 1977 Confidential Fm Tripoli 221025z to Immediate F.C.O. Tel No. 177 of 22 July 1977 and Immediate Info to Cairo, And Priorty Info to Ukmis New York and Washington Egypt/Libya. Received In Registry No. 10, 22 July.

35)الأهرام :عدد: 3396 السنة 103 في22 يوليو 1977م ص 1 .

36 (F.C. O./93/1023 Secret 26 July 1977 FM Cairo Confidential Immediate Moduk Tel No Foh Of 26 /7/July And To Immediate Fco (Nenand) Info Rout In Tripoli , Egypt/Libya.

37) F.C. O./93/1023 Secret 26 July 1977 FM Cairo Confidential Immediate Moduk Tel No Foh Of 26 /7/July And To Immediate Fco (Nenand) Info Rout In Tripoli Egypt/Libya.

38 (F.C. O./93/1023 Secret 24July 1977 with the Compliments of the British Embassy Tripoli Tel. no. 180.

The New York Times: Attack By Libyans Bloked At Border, Egyptians Report: Tripoli. Jul 22, 1977.

٣٩) الأهرام :عدد: ٣٣٩٦ السنة ١٠٣ في٢٢ يوليو ١٩٧٧م ص ١ (اشتباكات بالطائرات والدبابات والمدافع مع ليبيا على مدى ٣ أيام – تدمير ٤٠ دبابة ليبية و٥٠ عربة قتال وطائرتين وأسر١٢ من العسكريين و٣٠ من المخربين الليبيين– القوات الجوية تدخلت لحماية قواتنا البرية بعد عدوان طائرات ليبيا – مصر حرصت في جميع أعمال القتال ألا تتعرض للمدنيين) . كذلك انظر:

- F.C. O./93/1023 Secret 22July 1977 Fm Cairo 22118z july To Immediate F.C.O. Tel No. 762 OF 22 July 77 And To Immediate W,Ton Info Routine Tripoli And Khartoum Egypt/ Libya Received In Registry, No. 10, 25 July .

-The Baltimore Sun: Egypt reports repulsing Libya armored, air attackJul 22, 1977.

-The New York Times: Attack By Libyans Bloked At Border, Egyptians Report: Tripoli. Jul 22, 1977.

40) The New York Times: Libya Calls Up Reserves Jul 25, 1977.

٤١)الأهرام: عدد: ٣٣٩٨ السنة ١٠٣ في ٢٤ يوليو ١٩٧٧م ص ١(المتحدث العسكري المصري ينفي بيانات راديو طرابلس عن هجمات وهمية مصرية داخل ليبيا بالطيران والمدرعات). كذلك انظر:

The New York Times: Attack By Libyans Blocked At Border, Egyptians Report: Tripoli. Jul 22, 1977.

42) F.C. O./93/1023 Secret 26 July 1977 FM Cairo Confidential Immediate Moduk Tel No Foh Of 26 /7/July And To Immediate Fco (Nenand) Info Rout In Tripoli, Egypt/Libya.

انظر: الملحق رقم (٢)

The New York Times: Attack By Libyans Bloked At Border, Egyptians Report: Tripoli. Jul 22, 1977.

43) F.C. O./93/1023 Secret 26 July 1977 FM Cairo Confidential Immediate Moduk Tel No Foh Of 26 /7/July And To Immediate Fco (Nenand) Info Rout In Tripoli Egypt/Libya.

٤٤) أشارت إحدى المصادر الأجنبية أن محطة الرادار الرئيسة في ليبيا تم أنشاؤها في عام ١٩٧٦م في قاعدة العظم ضمن صفقة السلاح بين موسكو وطرابلس، وتستخدم في مراقبة الدفاعات الجوية المصرية، وكذلك النشاط الجوي للولايات المتحدة الأمريكية، وحلف شمال الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط، وذكر المصدر أن المصريين كانوا يعرفون بالضبط موقع تلك المحطة بدقة، ومكان تركيب الرادار، وأن الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعرف الموقع من خلال المراقبة بواسطة الأقمار الصناعية ساهمت في تقديم المعلومات إلى الرئيس المصري أنور السادات لضرب تلك المحطة بدقة شديدة. انظر في ذلك:

The New York Times: Libyans Say Egypt Keeps Up Air Raids On Widening Front: Three Russians Reported Dead. Jul 24, 1977.

The Baltimore Sun: Libya reels under raids by Egypt: Kadafi's delegation in Cairo seeks truce; Soviet radar is hit Jul 24, 1977.

45) The Baltimore SunLibya reels under raids by Egypt: Kadafi's delegation in Cairo seeks truce; Soviet radar is hit Jul 24, 1977.

46) The New York Times: Libyans Say Egypt Keeps Up Air Raids On Widening Front: Three Russians Reported Dead. Jul 24, 1977.

47) The New York Times: July 25, 1977.

The Baltimore Sun: Sadat flays Soviet on Libya clash: Asserts the Russians provoked conflict, interfered in fight. Aug 1, 1977

The New York Times: Sadat Asserts Soviet Interfered in Fighting Aug 1, 1977.

48)C.I.A.: (Security Classification) Access to this document will be restricted to those approved for the following specific activities: National Intellignce Daily Cable - Monday 5 December 1977 Cgnidc 77/281C- National Security Information Unauthorized Disclosure Subject to Criminal Sanctions- Top. Secret, 219.

49) The New York Times: July 25, 1977.

50) Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, Aug 2, 1977, "Egypt – Libya ".

51) Nara; Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya".

٥٢) محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، الجزء الثاني،الطبعة الثامنة، دار الشروق، القاهرة، نوفمبر عام ٢٠٠١م،ص ٣٣١ .

53) The New York Times: Sadat Orders Halt To Attacks In Libya, Heeding Arab Pleas: Meets With Alggerian Leader July 25, 1977.

54) - Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya ".

55) The New York Times Sadat Reports Conflict Is Over; Warns Libya on 'Playing with Fire' Jul 27, 1977.

56) F.C. O./93/1023 Secret 29 July 1977 Received In Registry No. 10, 2 Augusts1977, Egypt/ Libya.

٥٧)الأهرام: عدد: ٣٣١١٠ السنة ١٠٣ في الخامس من أغسطس ١٩٧٧م، ص ١.

58) The Baltimore Sun: Tensions high as Libya balks at Egypt's terms :Jul 26, 1977.

59)F.C. O./93/1023 Secret 27 July British Embassy Algiers 1977 Near East and North Africa Department Foreign And Commonwealth Office London SW1 Confidential Received In Registry no. 10, 29 July 1977 Egypt/Libya .

أشارت إحدى الوثائق البريطانية إلى الدوافع التي دفعت بومدين للقيام بتلك الوساطة منها :–

١–رغبته في مساعدة القذافي،حيث كانت ليبيا قد دعمت الجزائر في قرارها القاض بتأميم مصالح النفط الفرنسية في الجزائر.

٢-خوفه من التدخل الأجنبي في شرق الجزائر. للمزيد انظر:

-F.C. O./93/1023 Secret 27 July British Embassy Algiers 1977 Near East And North Africa Department Foreign And Commonwealth Office London SW1 Confidential Received In Registry no. 10, 29 July 1977 Egypt/Libya.

60)F.C. O./93/1023 Secret 27 July British Embassy Algiers 1977 Near East and North Africa Department Foreign and Commonwealth Office London SW1 Confidential Received In Registry no. 10, 29 July 1977 Egypt/Libya . كذلك انظر:

The New York Times: Boumediene Goes to Egypt After Seeing Qaddafi, July 25, 1977p. 45.

61) The New York Times: Sadat Reports Conflict Is Over; Warns Libya on 'Playing with Fire' Jul 27, 1977. كذلك انظر:

Nara: Display Full Records, Nara: Fm Embassy Cairo TO Secstate WASHDC Immediate 1419 Embassy Tripoli Immediate Secret Cairo 06037 O 241404Z Mar. 1979.

٦٢)الأهرام: عدد: ٣٣١٠١ السنة ١٠٣ في ٢٧ يوليو ١٩٧٧م ص ١.

The New York Times: Sadat Oorders Haltto Attacks In Libya, Heeding Arab Pleas: Meets With Alggerian Leader July 25, 1977.

٦٣) علي الدين هلال وبهجت قرني : السياسات الخارجية للدول العربية، ترجمة جابر عوض، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٢م، ص ص ١١٢-١١٣ .

٦٤)الأهرام :عدد: ٣٣١٠٢ السنة ١٠٣ في ٢٨ يوليو ١٩٧٧م ص١(السادات يشرح لرئيس توجو والمبعوثين العرب موقف مصر من القذافي) . كذلك انظر:

Nara: Display Full Records, NARA: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya ".

65)F.C. O./93/1023 Secret 25 July FM Cairo 251440z July Confidential To Immediate FCO Tel No.771 of 25July 77. And To Immediate Moduk (For D14) INFO Routine Tripoli and Washington Egypt/ Libya Received In Registry No. 10, 26 July, 1977 كذلك انظر:

The Baltimore Sun: Aug 1, 1977.

66) Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, Aug 2, 1977, "Egypt – Libya ".

67) Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya ".
68) The New York Times: Sadat Reports Conflict Is Over; Warns Libya on 'Playing with Fire' Jul 27, 1977.
69)Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya ".
70)Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, Aug 2, 1977, "Egypt – Libya ".
71)The New York Times: Sadat Reports Conflict Is Over; Warns Libya on 'Playing with Fire' Jul 27, 1977.
72) The New York Times: Egypt Reports Progress in Negotiations with Libya Jul 28, 1977.
73) Nara; Display Full Records, NARA: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 26, 1977, "Egypt – Libya ".
٧٤)الأهرام: عدد: ٣٣١٠٢ السنة ١٠٣ في ٢٨ يوليو ١٩٧٧م ص ١.
75) Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya ".
76) Nara: Display Full Records, Nara: Limited Official Use Page 01 Tripoli 00987 280856Z Action Nea -10 P 280816Z JUL 77 FM Embassy Tripoli To Secstate WASHDC Piority 4608 Subj: Incessant Libyan Media Attacks Upon Sadat.
٧٧) الأهرام: عدد: ٣٣١٠٤ السنة ١٠٣ في ٣٠ يوليو ١٩٧٧م ص ١ (ليبيا تواصل حملتها المسعورة رغم استمرار جهود الوساطة العربية) ص ١ .
٧٨) الأهرام: عدد: ٣٣١١٠ السنة ١٠٣ في الخامس من أغسطس ١٩٧٧م ص ١ .
٧٩)الأهرام :عدد: ٣٣١٠٤ السنة ١٠٣ في ٣٠ يوليو ١٩٧٧م ص ١ (ليبيا تواصل حملتها المسعورة رغم استمرار جهود الوساطة العربية).
٨٠) الأهرام : عدد: ٣٣١٠٥ السنة ١٠٣ في ٣١ يوليو ١٩٧٧م ص ١ .
81) Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, Aug 2, 1977, "Egypt – Libya ".
82)F.C. O./93/1023 Secret 3 August 1977 Confidential FM Tripoli 0309252 To Immediate F.C.O. Tel No 197 And Routine info To Cairo, Washington And Khartoum Egypt/Libya Received In Registry No. 10 3 August 1977 Tripoli And Washington Egypt/ Libya Received In Registry No. 10 26 July 1977 (British Embassy Algiers 1977 Near East And North Africa

Department Foreign And Commonwealth Office London SW1 Confidential Received In Registry no. 10, 29 July 1977," Egypt/Libya" .

83)Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, Aug 2, 1977, "Egypt – Libya ".

٨٤)الأهرام: عدد: ٣٣١٠٨ السنة ١٠٣في الثالث من أغسطس ١٩٧٧م ص ١ (مجلس الشعب يستمع إلى بيانين لممدوح سالم والجمسي حول الموقف مع ليبيا) .

٨٥)الأهرام: نفس العدد والصفحة.

86(The Baltimore Sun :Tensions high as Libya balks at Egypt's terms, Aug. 9, 1977.

87) Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington, November 3, 1978(Omitted here is material unrelated to the conflict between Egypt and Libya.) OP.CIT. p.85.

٨٨) الأهرام : عدد: ٣٣١٣٤ السنة ١٠٣ في ٢٩ أغسطس ١٩٧٧م ص ١ (الاجتماع المصري – الليبي تم أمس في السلوم) كذلك انظر: علي الدين هلال وبهجت قرني: المرجع السابق ص ١١٥.

٨٩) الأهرام : العدد: ٣٣١٣٩ السنة ١٠٣ في الثالث من سبتمبر ١٩٧٧م ص١ وص ١١(القذافي يستأنف هجومه على مصر) .

90) Dirk Vandewalle: Libya since 1969 Qadhafi's Revolution Revisited New York, July, 2008, p.198.

91) Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington. OP.CIT. p.325.

92) C.I.A.: Briefing Memorandum, Analysis of Arab-Israeli Developments, No.296, Nov.20, 1977. Top Secret To: The Secretary, From: Nea – Alfred L. Atherton INR – Harold H. Saunders.

٩٣) سيد عبد الرحيم أبو خير : المرجع السابق ص ٢٤١،علي الدين هلال وبهجت قرني: المرجع السابق ص ١٢٤.

94) Nara: Display Full Records, Nara: Confidential O 031500Z Aug 77 to Secstate WASHDC Immediate 4631 Confidential Section 1 Of 2 Tripoli 1026 E.O. 11652: GDS Tags: PGOV, LY, US, PINT Subj: Libya -US: Meeting with Secretary Vance

95) Nara: Display Full Records, Nara: Limited Official Use Page 01 Tripoli 00987 280856Z Action Nea -10 P 280816Z JUL 77 Fm Embassy Tripoli to Secstate WASHDC Priority 4608 Subj: Incessant Libyan Media Attacks Upon Sadat.

96) Mahmoud G. ElWarfally: U.S. Policy Toward Libya, 1969-1982 The Role Of Image Submitted to the Graduate faculty of Arts and Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Pittsburgh 1985,p.178.

97) C.I.A.: Briefing Memorandum, Analysis of Arab-Israeli Developments, No.296, Nov.20, 1977. Top Secret To: The Secretary, From: Nea – Alfred L. Atherton Inr – Harold H. Saunders.

The Baltimore Sun :Plo, Libya seek boycott of Egypt at Tripoli talks ,Dec 3, 1977;

٩٨)الأهرام : عدد: ٣٣٢٣٢ السنة ١٠٣ في الخامس من ديسمبر ١٩٧٧م ص ١و ٤(وأخيرًا صدرت قرارات مؤتمر الرفض بطرابلس – تشكيل جبهة معارضة لمصر تستبعد التفاوض مع إسرائيل).

٩٩) سيد عبد الرحيم أبو خير:المرجع السابق ص٢٤٣، أميرة زرقاوي : سياسة هواري بومدين تجاه القضايا العربية،قضية الصحراء نموذجًا ١٩٦٥– ١٩٧٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت بقسم التاريخ (شعبة التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، عام ٢٠١٧م ص ص ٣٨–٣٩ .

100) Mahmoud G. ElWarfally: OP. Cit. p.179.

101(The Baltimore Sun: jan. 13, 1978.

102) C.I.A.: (Security Classification)- H.R.- Access to this document will be restricted to those approved for the following specific activities:National Intellignce Daily Cable Wednesday 7 December 1977 CG NIDC 77/283C - National Security Information – Egypt –Ussr: Further Action.

١٠٣)الأهرام: عدد: ٣٣٢٣٣ السنة ١٠٣ في السادس من ديسمبر ١٩٧٧م ص ١ (مصر تقطع علاقاتها الدبلوماسية بسورية وليبيا والجزائر والعراق وعدن) .

١٠٤) سيد عبد الرحيم أبو خير: المرجع السابق، ص ٢٤٦.

١٠٥) أشارت أحدى الوثائق الأمريكية إلى أن المخابرات الأمريكية صنفت ليبيا كإحدى الدول العربية الرافضة لمفاوضات السلام المصرية الإسرائيلية، والداعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية، واعتبرتها من الدول شديدة الخطورة على الولايات المتحدة الأمريكية، كما أشارت الوثيقة إلى أن السياسة الليبية في هذا الأمر تتطابق تماماً مع سياسة العراق والجزائر، وهو ماكان يسبب إزعاجًا للإدارة الأمريكية على حد وصف تلك الوثيقة . للمزيد انظر:

Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington. OP.CIT. p. 233. : كذلك أنظر

The New York Times: Jun. 22, 1978.

١٠٦) سيد عبد الرحيم أبو خير:المرجع السابق ص ص ٢٤٧–٢٤٨، محمد حسنين هيكل : المرجع السابق ص ٤٢٥.

١٠٧) سيد عبد الرحيم أبو خير:المرجع السابق ص ٢٤٩.

١٠٨) للمزيد من التفاصيل عن اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وأثارها على الصراع العربي الإسرائيلي . **انظر:** وداد سعدي: اتفاقيات كامب ديفيد، وأثارها على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، الجزائر عام ٢٠١٤،ص ٣٥ومابعدها.

109) Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington, OP.CIT. p.271.

١١٠) الأهرام : عدد: ٣٣٥٦٥ السنة ١٠٤ في الثالث من نوفمبر ١٩٧٨م ص ١(مؤتمر قمة بغداد ينعقد خارج نطاق شرعية الجامعة العربية – مذكرة لمحمود رياض) .

111)Nara: Fm Embassy Cairo To Secstate WASHDC Immediate 1419 Amembassy Tripoli Immediate Secret Cairo 06037 O 241404Z Mar. 1979.

كذلك انظر:

The New York Times: Mar. 22, 1979.

112) Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington June 1, 1979 Libya'S Changing Roleasapatron State OP.CIT. p.213.

The Baltimore Sun: May 30, 1979: كذلك انظر .

١١٣) الأهرام : عدد: ٣٣٧١٤ السنة ١٠٥ في الأول من أبريل ١٩٧٩م ص ٣(توصيات مؤتمر بغداد) .

١١٤) الأهرام : العدد السابق .

115) The New York Times: Mar. 28, 1979.

116) Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington, OP.CIT. p.213.

The Baltimore Sun: May. 12, 1979 :كذلك أنظر

117) Mahmoud G. Elwarfally: OP. Cit. p.171.

المصادر والمراجع

أولًا –الوثائق الأجنبية غير المنشورة :–

– وثائق وزارة الخارجية وشئون الكومنولث البريطانية، Foreign and Commonwealth Office(F.C. O.)وقد استخدم البحث الملفات الآتية:–

- F.C. O./93/1023 Secret 22July 1977 Confidential Fm Tripoli 221025z to Immediate F.C.O. Tel No. 177 of 22 July 1977 and Immediate Info to Cairo, And Priorty Info to Ukmis New York and Washington Egypt/Libya. Received In Registry No. 10, 22 July.
- F.C. O./93/1023 Secret 22 July 1977 Fm Cairo 22118z july To Immediate FCO Tel No. 762 OF 22 July 77 And To Immediate W,Ton Info Routine Tripoli And Khartum Egypt/ Libya Received In Registry No. 10 , 25 July .
-F.C. O./93/1023 Secret 24 July 1977 with the Compliments of the British Embassy Tripoli My TEL. no. 180 Received In Registry No. 10, 26 July 1977, Tripoli- Libya.
-F.C. O./93/1023 Secret 25 July FM Cairo 251440z July Confidential To Immediate FCO Tel No.771 of 25 July 77. And To Immediate Moduk (For D14) INFO Routine Tripoli and Washington Egypt/ Libya Received In Registry No. 10, 26 July 1977.
-F.C. O./93/1023 Secret 26 July 1977 FM Cairo Confidential Immediate Moduk Tel No Foh Of 26 /7/July and To Immediate Fco (Nenand) Info Rout In Tripoli Egypt/Libya.
-F.C. O./93/1023 Secret 27 July British Embassy Algiers 1977 Near East And North Africa Department Foreign And Commonwealth Office London SW1 Confidential Received In Registry no. 10, 29 July 1977 , Egypt/Libya.
- F.C. O./93/1023 Secret 29 July 1977 Received In Registry No. 10, 2 Augusts 1977, Egypt/ Libya.
-F.C. O./93/1023 Secret 3 August 1977 Confidential Fm Tripoli 0309252 To Immediate FCO Tel No. 197, and Routine info To Cairo, Washington And Khartoum Egypt/Libya Received In Registry No. 10 3 August 1977 Tripoli and Washington Egypt/ Libya Received In Registry No. 10, 26 July, 1977.

From Charge D, A ffaires, Triboli. Egypt/ Libya Confidential -F.C. O. O./93/1023 Secret 15 August 1977.

ثانيًا- الوثائق الأجنبية المنشورة:-

-Foreign Relations of the United States (F .R. U. S.) وثائق وزارة الخارجية الأمريكية-

وهي متاحة على الموقع الالكتروني: history.state.gov/historicaldocuments/frus1969.

- Foreign Relations of the United States 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.32, "Intelligence Memorandum Ocino. 1487/ 74", Washington, Aug.19, 1974.

-Foreign Relations of the United States 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.39, "Backchannel Message 176 From the Ambassador of Egypt Eilts To Secretary of State Kissinger", Cairo, May.3,1975.

- Foreign Relations of the United States, 1969- 1976, Vol.E-9, P1, D.54, Intelligence Report No. 578 Prepared in the Bureau of Intelligence and Research-Qadhafi: the Increased Threat, Sep. 1, 1976.

-Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington. 95. Telegram from the Mission to the United Nations to the Embassy in Libya and the Department of State New York, October 2, 1978, 2328Z, Libya 3953. Subject: UNGA: Newsom Bilateral With Libya PermRep. Ref: Tripoli 1384.

- Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington, November 3, 1978(Omitted here is material unrelated to the conflict between Egypt and Libya.)

-Foreign Relations of the United States1977–1980 Volume XVII Part three North Africa Department of States Washington June 1, 1979 Libya'S Changing Roleasapatron State

XVII Part three North Africa Department of States Washington.

-تقارير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية:-(C.I.A.) Central Intelligence Agency

وهي متاحة على الموقع الالكتروني : https://www.cia.gov/

-C.I.A.: Intelligence Memorandum, Middle East, Station Report, N.111, (B), Nov. 12, 1973.

- C.I.A.: Central Intelligence Bulleting, Nov. 19, 1973.
- C.I.A.: Confidential Libya-Egypt: Impact OF Egyptian Exodus 12 Sept.1977
- C.I.A.: Briefing Memorandum, Analysis of Arab-Israeli Developments, No.296, Nov.20, 1977. Top Secret To: The Secretary, From: Nea– Alfred L. Atherton Inr– Harold H. Saunders.
- C.I.A.: (Security Classification) Access to this document will be restricted to Those approved for the following specific activities: National Intelligence Daily Cable - Monday 5 December 1977 CG NIDC 77/281C- National Security Information Unauthorized Disclosure Subject to Criminal Sanctions- Top. Secret 219.
- C.I.A.: (Security Classification)- H.R.- Access to this document will be restricted to those approved for the following specific activities:National Intelligence Daily Cable Wednesday 7 December 1977 CG NIDC 77/283C - National Security Information – Egypt –Ussr: Further Action.

–وثائق إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية الأمريكية:–

- National Archives and Records Administration (Nara)-

: https://aad.archives.gov/aad/ وهي متاحة على الموقع الإلكتروني

-Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 24, 1977, "Egypt – Libya ".
- Nara: Display Full Records, NARA: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 26, 1977, "Egypt – Libya ".
-Nara: Display Full Records, Nara: Limited Official Use Page 01 Tripoli 00987 280856Z Action Nea -10 P 280816Z JUL 77 Fm Embassy Tripoli to Secstate WASHDC Priority 4608 Subj: Incessant Libyan Media Attacks Upon Sadat.
- Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, July 29 1977, "Egypt – Libya ".
- Nara: Display Full Records, Nara: Telegram from Secretary of State, Washington, Embassy Cairo Immediate, Aug 2, 1977, "Egypt – Libya".

-Nara: Display Full Records, Nara: Confidential 231045Z Aug 77 FM Embassy Tripoli TO Secstate WASHDC 4684 Confidential Tripoli Subj: Libyan Foreign Policy Looks Towards the Arab Magreb.
- Nara: Display Full Records, Nara: Confidential O 031500Z Aug 77 to Secstate WASHDC Immediate 4631 Confidential Section 1 Of 2 Tripoli 1026 E.O. 11652: GDS Tags: PGOV, LY, US, PINT Subj: Libya -US: Meeting with Secretary Vance.
-Nara: Fm Amembassy Cairo to Secstate WASHDC Immediate 1419 Embassy Tripoli Immediate Secret Cairo 06037 O 241404Z Mar. 1979.

ثالثًا: الصحف :-

أ-الصحف العربية:-

-الأهرام :عدد: ٣٣٩٦ السنة ١٠٣ في٢٢ يوليو ١٩٧٧م.
-الأهرام: عدد: ٣٣٩٧ السنة ١٠٣في ٢٣ يوليو ١٩٧٧م.
-الأهرام: عدد: ٣٣٩٨ السنة ١٠٣في ٢٤ يوليو ١٩٧٧م.
-الأهرام: عدد: ٣٣١٠١ السنة ١٠٣ في ٢٧ يوليو ١٩٧٧م.
-الأهرام: عدد: ٣٣١٠٢ السنة ١٠٣ في ٢٨ يوليو ١٩٧٧م.
-الأهرام :عدد: ٣٣١٠٤ السنة ١٠٣ في ٣٠ يوليو ١٩٧٧م.
-الأهرام : عدد: ٣٣١٠٥ السنة ١٠٣في ٣١ يوليو ١٩٧٧م .
-الأهرام :عدد:٣٣١٠٦ السنة ١٠٣في الأول من أغسطس ١٩٧٧م.
-الأهرام: عدد: ٣٣١٠٨ السنة ١٠٣في الثالث من أغسطس ١٩٧٧م
-الأهرام: عدد: ٣٣١١٠ السنة ١٠٣ في الخامس من أغسطس ١٩٧٧م .
-الأهرام : عدد: ٣٣١٣٤ السنة ١٠٣ في ٢٩ أغسطس ١٩٧٧م .
-الأهرام : عدد: ٣٣١٣٩ السنة ١٠٣ في الثالث من سبتمبر ١٩٧٧م
-الأهرام : عدد: ٣٣٢٣٢ السنة ١٠٣ في الخامس من ديسمبر ١٩٧٧م.
-الأهرام: عدد: ٣٣٢٣٣ السنة ١٠٣ في السادس ديسمبر ١٩٧٧م.
-الأهرام : عدد: ٣٣٥٦٥ السنة ١٠٤ في الثالث نوفمبر ١٩٧٨م .
-الأهرام : عدد: ٣٣٧١٠ السنة ١٠٥ في ٢٨ مارس ١٩٧٩م .
-الأهرام : عدد: ٣٣٧١٤ السنة ١٠٥ في الأول من أبريل ١٩٧٩م.

ب-الصحف الأجنبية:-

- Los Angeles Times: Apr. 14, 1974.
-The New York Times: Sep.27, 1976.
-The New York Times: Jul. 22, 1977.

-The New York Times: Jul. 24, 1977.
-The New York Times: Jul. 25, 1977.
-The New York Times: Jul. 27, 1977.
-The New York Times: Jul. 28, 1977.
-The New York Times: Aug. 1, 1977.
-The New York Times: Jun. 22, 1978.
-The New York Times: Mar. 28, 1979.
-The Baltimore Sun: Jul. 22, 1977.
-The Baltimore Sun: Jul. 24, 1977.
-The Baltimore Sun :Jul. 26, 1977.
-The Baltimore Sun: Aug. 1, 1977.
-The Baltimore Sun: Aug. 9, 1977.
-The Baltimore Sun: Dec. 3, 1977.
-The Baltimore Sun: Jan. 13, 1978.
-The New York Times: Mar. 22, 1979.
-The Baltimore Sun: May. 12, 1979.
-The Baltimore Sun: May. 30, 1979.

رابعًا– المراجع العربية والمعربة :–

– سيد عبد الرحيم أبو خير: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا ١٩٦٩– ١٩٨٩م د. ت .
–عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الرابع، بيروت، عام ١٩٨٦م .
–علي الدين هلال وبهجت قرني: السياسات الخارجية للدول العربية، ترجمة جابر عوض،القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى،عام ٢٠٠٢م.
–محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،عواصف الحرب وعواصف السلام، الجزء الثاني، الطبعة الثامنة، دار الشروق، القاهرة، نوفمبر عام ٢٠٠١م.

خامسًا: أبحاث علمية منشورة :–

– حاتم زاهي ناصر: المشاريع الوحدوية الليبية ١٩٦٩–١٩٧٤م دراسة تاريخية، مجلة الباحث، العدد: الخامس والعشرون، د . ن.عام ٢٠١٧م .
– إبراهيم عبد المنعم كروان:الموقف العربي والتحرك نحو السلام،السياسة الدولية،عدد: ٣٦، في أبريل ١٩٧٤م .

سادسًا: الرسائل العلمية غير المنشور :–

أ–رسائل الماجستير والدكتوراه العربية غير المنشورة :–

–رسائل الماجستير غير المنشورة :–

- أميرة زرقاوي : سياسة هواري بومدين تجاه القضايا العربية،قضية الصحراء نموذجًا (١٩٦٥-١٩٧٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت بقسم التاريخ (شعبة التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، عام ٢٠١٧م.
-وداد سعدي : اتفاقيات كامب ديفيد، وأثارها على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، الجزائر عام ٢٠١٤.

-رسائل الدكتوراه غير المنشورة :-

- أحمد عبد المعز: سياسة أفريقيا تجاه مصر (١٩٦٧- ١٩٨١م) رسالة دكتوراه غير منشورة،أجيزت بكلية الآداب، جامعة المنيا،عام ٢٠١٧م.

ب-الرسائل العلمية الأجنبية:-

- Mahmoud G. ElWarfally: U.S. Policy toward Libya, 1969-1982 The Role of Image Submitted to the Graduate faculty of Arts and Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Pittsburgh 1985.

سابعًا: المراجع الأجنبية:-

- Bukola A. Oyeniyi: The History Of Libya the Greenwood Histories of the Modern Nations Frank W. Thackeray and John E. Findling, Series Editors, February 20, 2018.
-Dirk Vandewalle: Libya since 1969 Qadhafi's Revolution Revisited, New York, July 2008.

ثامنًا: المواقع الإلكترونية :

-https://lyrics-words.co/1770/ الأمبريالية الأمريكية
- https://aad.archives.gov/aad.
-history.state.gov/historicaldocuments/frus1969.
- https://www.cia.gov/ .